

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
والتعليم الفنى
الإدارة المركزية لشئون الكتب



مركز تطوير المناهج
والمواد التعليمية

بنـــاء

الشـــخـــصـــيـــة الـــوطـــنـــيـــة

فريق الإعداد التربوى

د. إسماعيل محمد عبد العاطى
د. ايمـن أبو عمـر
د. كمـال عـوض الله
د. محمـود فـؤاد
د. جبريل أنور حميدة
د. سعيد عبد الحميد

الإشراف التربوي

أ.د. نوال شلبى

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

٢٠٢٠ - ٢٠٢١ م

مُقدّمة

يسعدنا بالتعاون مع وزارة الأوقاف أن نقدم لكم أبناءنا وبناتنا طلبة وطالبات الصف الأول الثانوي كتاب «بناء الشخصية الوطنية» ولقد اخترنا للشخصية أن تكون وطنية؛ لأن الوطنية سمة جامعة لكل معاني النبل والسمو والخير، وأعلاها التضحية بالنفس في سبيل الوطن.

ويهدف هذا الكتاب إلى إثراء معارفكم والارتقاء بفكركم وتوجيه مشاعركم الوجهة الصحيحة نحو بناء الشخصية الوطنية المتزنة المبدعة القادرة على الاندماج في المجتمع بفاعلية، والعمل على تقدمه في شتى الميادين، تلك الشخصية التي تؤمن بأن الوطنية الحقيقية ليست مجرد شعارات تُرفع أو عبارات تتشدق بها الأفواه، ولكنها نظام حياة وإحساس بنبض الوطن وبالتحديات التي تواجهه، والعمل الجاد من أجل الرقي به ورفعة شأنه، والاستعداد الدائم للتضحية من أجله.

ولأن حب الوطن يعد من أسمى القيم في بناء الشخصية الوطنية ، فقد أكدنا عليه، وأوردنا الكثير من الأدلة على أن الانتماء للوطن أمر عظيم ، وقد حث عليه الدين كما ورد في القرآن الكريم وفي الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ، كما بدا ـ أيضًا ـ في سيرة الرسول (ﷺ) وصحابته (رضي الله عنهم)، وبعد التأكيد على مفهوم المواطنة والانتماء رأينا أنه من الضروري أن نتناول أسس بناء الشخصية الوطنية وأن نُفَصِّل ذلك بالحديث عن بناء الإنسان، ثم بناء الأوطان، وقد أردفنا ذلك بالحديث عن الكيانات المسئولة عن غرس قيم المواطنة والانتماء ابتداء بالأسرة، ومرورا بالمدرسة ممثلة في المُعَلِّم والمؤسسات الوطنية المختلفة، وبعد عرضنا لدور المؤسسات الوطنية في غرس قيم المواطنة؛ عرضنا لرؤيتنا المستقبلية لبناء الإنسان المصري تتويجًا لما قدمناه عبر صفحات هذا الكتاب .

وجدير بالذكر أن هذا الكتاب هو معالجة تربوية للكتاب الصادر عن وزارة الأوقاف بعنوان بناء الشخصية الوطنية ، الذى يضم مجموعة من الأبحاث قدمت فى المؤتمر الدولي التاسع والعشرين الذي نظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة في ١٣- ١٤ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ الموافقين ١٩- ٢٠ يناير ٢٠١٩م الذي كان موضوعه: «بناء الشخصية الوطنية وأثره في تقدم الدول والحفاظ على هويتها» وقد قدم لهذه الأبحاث الأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

والله نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعل مصرنا آمنة مطمئنة، وأن يجعلكم ممن يحملون رايتها عالية خفاقة ، ويحملون مشاعل النور للدنيا كلها كما فعل أجدادكم .

مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية

المحتويات



التحرير والإخراج الفنى

أ.حنان محمد دراج

أ. السعيد السيد حامد

أ. أيمن فاروق هلال

أ.علا محمد عادل

حب الأوطان فطرة إنسانية

مخرجات التعلم:

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يدلل على أن حب الوطن فطرة إنسانية.
- يحدد معنى المواطنة الحقيقية.
- يستنتج ارتباط مصالح الأوطان بمقاصد الأديان.
- يحلل صفات الوطني الحق.

المهارات الحياتية: التفكير الناقد - المشاركة - التعاطف.

القيم: حب الوطن والحفاظ عليه - الوفاء.

القضايا: المواطنة - منع التمييز - الحقوق والواجبات.

حب الوطن والحفاظ عليه فطرة إنسانية أكدها الشرع الحنيف؛ فهذا نبينا (ﷺ) يقول مخاطبًا مكة المكرمة وهو مهاجر عنها: «والله إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللهِ إِلَى اللهِ، وَلَوْلاَ أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ؛ مَا خَرَجْتُ»، ولما هاجر (ﷺ) إلى المدينة واتخذها وطنًا له ولأصحابه الكرام، لم ينس (ﷺ) مكة المكرمة وطنه الذي نشأ فيه، والمدينة المنورة وطنه الذي استقر فيه، حيث قال (ﷺ): "اللهمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدِّنَا، وَصَحِّحْهَا لَنَا"، وعلى الرغم من حب الرسول (ﷺ) للمدينة إلا أنه ظل يقلب وجهه في السماء رجاء أن يحول الله (عز وجل) قبلته تجاه بيته الحرام بمكة حتى استجاب له ربه ، فقال سبحانه: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤)، فأكرمه بالتوجه إلى بيت الله الحرام حيث أول بيت وضع للناس، وحيث نشأ (ﷺ) في كنف هذا البيت وتعلق به عقله وقلبه .

وفي معرض الحديث عن حب الوطن والتعلق به، قال شيخ المحدثين ومؤرخ الإسلام الإمام الذهبي مُعَدِّدًا طائفةً من محبوبات النبي (ﷺ): "... وكان يحبُّ عائشة، ويحبُّ أَبَاهَا، ويحبُّ أسامة، ويحب سِبطَيْه، ويحب الحلواء والعسل، ويحب جبل أُحُد، ويحب وطنه".

نعم كان النبي (ﷺ) يحب وطنه، ويكره الخروجَ منه، وما خرج منه إلا بعد أن لاقى من المشركين أصنافَ العذاب والأذى، فصَبَر لعله يجد من قومه استجابة لدينه ودعوته .

وفي حب الوطن يقول عبد الملك بن قُرَيْب الأصمعي: إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ووفاء عهده فانظر إلى حنينه إلى وطنه، وتشوُّقه إلى أهله .

فحب الوطن جماع كل حب، فالوطن مهوى الفؤاد، وموطن الآباء والأجداد، وكنف الأبناء والأحفاد، والمواطنة الحقيقية هي حسن الولاء والانتماء للوطن، والحرص على أمنه، واستقراره، وتقدمه، ونهضته، ورقيه، كما تعني الالتزام الكامل بالحقوق والواجبات المتكافئة بين أبناء الوطن جميعًا، ودون أي تفرقة على أساس الدين أو اللون أو العرق أو الجنس أو اللغة .

وفي هذا السياق علينا التأكيد على عدة أمور:

أولًا : أن مصالح الأوطان لاتنفصل عن مقاصد الأديان، وأن العمل على تقوية الدولة الوطنية وترسيخ دعائمها مطلب شرعي ووطني، وأن كل من يعمل على تقويض بنيان الدولة أو تعطيل مسيرتها، أو تدمير بُناها التحتية، أو ترويع الآمنين بها، إنما هو مجرم في حق دينه ووطنه معًا .

ثانيًا : أن كثيرًا من المشكلات العصرية وحالات الشقاق التي تصل إلى حد الاحتراب والاقتتال يمكن حلها بإقرار مبدأ المواطنة المتكافئة، وترسيخ فقه المواطنة بديلًا لفقه الأقلية والأكثرية، فمصطلح الأقلية والأكثرية يشعرك بأن هناك فريقين، أحدهما قوي والآخر ضعيف، ولو كان ذلك بالمقياس العددي فقط، أما مبدأ المواطنة المتكافئة فتذوب فيه العصبيات الدينية والعرقية والطائفية والمذهبية والقبلية، وسائر العصبيات الخاطئة المدمرة .

ثالثًا : أن أكثر الدول إيمانًا بمبدأ المواطنة وحرصًا على تطبيقه، وأكثرها إيمانًا بحق التنوع والاختلاف، واعتباره إضافة وثراءً؛ هي أكثر الدول أمنًا وأمانًا واستقرارًا وتقدمًا وازدهارًا، كما أن جميع الدول التي وقعت في فخ الاحتراب والاقتتال الطائفي أو العرقي أو المذهبي أو القبلي قد عصفت بها المحن، فسقطت وتمزقت وهوت وتشرد أبناؤها وعانوا الأمرّين ، ولَم تقم لها ولا لهم قائمة .

رابعًا: أن العلاقة بين الدين والدولة ليست علاقة عداء ولن تكون كذلك؛ فالدولة الرشيدة صمام أمان للتدين الرشيد، وإن تدينًا رشيدًا صحيحًا واعيًا وسطيًا يسهم بقوة في بناء واستقرار دولة عصرية ديمقراطية حديثة تقوم على أسس وطنية راسخة وكاملة، وإن دولة رشيدة لا يمكن أن تصطدم بالفطرة الإنسانية التي تبحث عن الإيمان الرشيد الصحيح، على أننا ينبغي أن نفرّق بوضوح شديد بين التدين والتطرف؛ فالتدين الرشيد يدفع صاحبه إلى التسامح، وإلى الرحمة، وإلى الصدق، وإلى مكارم الأخلاق، وإلى التعايش السلمي مع الذات ومع الآخر، وهو ما ندعمه جميعًا، أما التطرف والإرهاب الذي يدعو إلى الفساد والإفساد، والتخريب والدمار، والهدم واستباحة الدماء والأموال، فهو الداء العضال الذي يجب أن نقاومه جميعًا، وأن نقف له بالمرصاد، وأن نعمل بكل ما أوتينا من قوة للقضاء عليه حتى نجتثه من جذوره. إن الصراع بين الحق والباطل قائم ومستمر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، على أن النصر للحق طال الزمن أو قصر، حيث يقول الحق سبحانه: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (الأنبياء : ١٨).

خامسًا : أن قضية المواطنة لهي قضية عادلة، هي قضية وطن، وهي أيضًا قضية دين، فكل ما يدعو للبناء والتعمير، والعمل والإنتاج، وسعادة الناس وتحقيق أمنهم واستقرارهم، لهو الدين الحق والإنسانية الحقيقية والوطنية الصادقة، وكل ما يدعو للفساد والإفساد، والتخريب والقتل يدعو إلى ما يخالف الأديان وسائر القيم النبيلة والفطرة الإنسانية القويمة لهو الإرهاب والتطرف المقيت الذي تأباه النفوس السليمة.

مما سبق يتضح أن الدين والدولة غير متناقضين، وأنهما يرسخان معًا أسس المواطنة المتكافئة في الحقوق والواجبات ، والإيمان الكامل بهذا المعنى يتطلب القيام بواجبات، منها:

- العمل معًا لخير بلدنا وخير الناس أجمعين، وأن نحب الخير لغيرنا كما نحبه لأنفسنا؛ لأن الأديان رحمة، والأديان سماحة، الأديان إنسانية، الأديان عطاء.
- تحقيق واجبات التكافل المجتمعي، حتى لا يكون بيننا جائع ولا محروم ولا عارٍ ولا مشرد ولا محتاج.
- الإقبال على العمل والإنتاج، والتميز والإتقان، ومطاردة البطالة والكسل ، والإرهاب والإهمال ، والفساد والإفساد، والتدمير والتخريب، وإثارة القلاقل والفتن، والعمالة والخيانة.
- احترام دستور الدولة وقوانينها، وإعلاء دولة القانون، وألا تنشأ في الدول سلطات موازية لسلطة الدولة أيا كان مصدر هذه السلطات، فللدولة لواء واحد تنضوي تحته وفي ظله كل الألوية الأخرى.



١ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

أ . حب الوطن والحفاظ عليه فطرة إنسانية. ( )

ب. مصالح الأوطان تنفصل عن مقاصد الأديان. ( )

جـ تتقدم الدولة بالشعارات والادعاءات. ( )

د. من أسس المواطنة المتكافئة في الحقوق والواجبات الاندفاع للعمل والإنتاج. ( )

هـ نحتاج لتأكيد فقه الأقلية والأكثرية على حساب فقه المواطنة. ( )

٢- حب الوطن فطرة إنسانية أكدها الشرع الحنيف . دلل على ذلك .

٣- ماذا تعني المواطنة الحقيقية كما فهمت من الموضوع ؟

٤- إن كثير من المشكلات العصرية يمكن حلها بإقرار مبدأ المواطنة المتكافئة . ناقش ذلك .

٥ ـ بم تصف من يتوهمون صراعًا بين الدين والدولة ؟

٦ ـ أنشئ مدونة إلكترونية عن المواطنة الحقيقية .

الانتماء للوطن قيمة عظيمة

إن الانتماء للوطن قيمة عظيمة، وحسبنا أن الله جعل التخلي عن الوطن معادلا للتخلي عن النفس ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَو أَنَّا كَتَبنَا عَلَيهِم أَنِ اقتُلُوٓاْ أَنفُسَكُم أَوِ اخرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيل مِّنهُم ﴾ (النساء: ٦٦) ، وربما تجد بلادًا لا تطيق حرارة جوها، ولكنك تجد أهلها يعيشون فيها سعداء؛ لأنهم على أرض وطنهم نشأوا، وعلى ترابه تربوا وترعرعوا ، وترى أهل الإسكيمو مع البرد القارس يعيشون في وطنهم محبين له .

وما أصدق قول الشاعر:

كم منزل في الأرض يألفه الفتى ... وحنينـــه أبـــدًا لأول منـــزل

وكذلك قول الآخر :

وكُنا ألِفنــاها ولم تَـكُ مَـألَفًا ... وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن

كما تُؤْلَفُ الأرضُ التي لم يَطِبْ ... بها هـواءٌ ولا مــاءٌ ولكنها وطـن

مخرجات التعلم :

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يحلل مواقف من حياة النبي (ﷺ) تبرز قيمة حب الوطن .
- يستنبط مقتضيات الانتماء للوطن .
- يعتز بانتمائه لوطنه.
- يسلك سلوكيات تدلل على انتمائه لوطنه.
- يؤيد بالأدلة حث الإسلام على الانتماء والولاء للوطن.
- يوازن بين مفهوم الهجرة ومقتضياتها قبل فتح مكة وبعده .

المهارات الحياتية : التفكير الناقد - الإنتاجية - المحاسبية .

القيم: حب الوطن احترام الآخر - التعاطف.

القضايا : المواطنة - منع التمييز .

وقال عمر (رضي الله عنه) : **عمران الله البلدان بحب الأوطان.**

إن القرآن الكريم حينما أراد إعلاء شأن المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة هربًا من بطش الكفار، صدّر حديثه عنهم بأنهم قد بذلوا في سبيل دينهم أنفس شيء وأعزه، إذ تركوا أوطانهم في سبيل دينهم، وهذا الأمر فيه ما فيه من مغالبة الفطرة الطبيعية وما جبلت عليه النفوس، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا الله وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ الله مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۝ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ (الحج: ٤٠- ٤١) .

ومن هنا قدم القرآن الكريم المهاجرين على الأنصار حيثما ورد الحديث عنهم في القرآن الكريم، خذ من ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(الحشر: ٨-٩) ، وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ الله عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة: ١٠٠) .

وكما ترى فالمهاجرون أئمة وغيرهم في الفضل تبع ؛ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ ﴾ (التوبة: ١٠٠) ؛ وذلك لبذلهم أنفس شيء وأعزه، وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ تَابَ الله عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١١٧) ، ولعلك ترى رتبتهم وقعت في الآية بعد رتبة النبي (ﷺ) .

والحق سبحانه قدّم الهجرة في سبيل الله على بذل المال والنفس، وجعلها أدل العلامات على الإيمان، وذلك ليكشف عن فضل الأوطان ومنزلتها في أكثر من آية، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الأنفال : ٧٢)، بل جعل الله حب الأوطان علامة الإيمان الحق بكل صراحة ووضوح، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال: ٧٤) .

أسباب ترك الأوطان في بداية ظهور الإسلام

كان ترك المهاجرين للوطن (مكة) في أول الإسلام بسبب ما نالوه من الأذى من كفار قريش، وعدم التمكن من إقامة شعائر الدين، وحينما زال الأذى وقوي المسلمون، وفتح الله مكة لنبيه (ﷺ) أخبرنا بعدم الهجرة بعد الفتح.

ولقد كانت الهجرة قبل الفتح فرضًا على من أسلم بمكة، وذلك ليأمن على دينه، ويسلم من أذى الكفار، وقد عظم الله شأنها، وظل الأمر على هذا الحال حتى فتحت مكة، فلم تعد الهجرة فرضًا، بل إن أهل العلم بينوا أن لا حرج منذ الفتح إلى قيام الساعة على من أقام مسلمًا في ديار غير إسلامية ما دام قادرًا على إقامة شعائر دينه.

وترك النبي (ﷺ) مكة وقد أوذي فيها هو وصحبه كان لضرورة، ففي الحديث الذي أخرجه أبو يعلى الموصلي، عن عبد الله ابن عباس - رضي الله عنهما- قال: لما خرج رسول الله (ﷺ) من مكة قال: «أمَا والله لأخرج منك، وأني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليّ، وأكرمه على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني منكِ مَا خرجت"(مسند أبي يعلى) ، وفي رواية الترمذي: أن رسول الله (ﷺ) قال لمكة: " ما أطيبك من بلد ، وأحبّك إليّ! ولولا أن قومي أخرجوني منكِ ما سكنتُ غيرك». (سنن الترمذي).

وكان (ﷺ) يسمع كلام أصحابه رضوان الله عليهم في الحنين إلى مكة، فيرق لحالهم، ويقدّر عواطفهم، ويدعو لهم بأن يحبّب الله إليهم المدينة كما حبّب إليهم مكة.

فعن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت : فجئت رسول الله (ﷺ) فأخبرتُه ، فقال: « اللهمّ حببْ إلينا المدينة كحبّنا مكةَ أو أشد ، وصحّحْها ، وبارك لنا في صاعها ومُدّها ، وانقل حمّاها فاجعلها بالجُحفة». (رواه مسلم)

مقتضيات الانتماء للوطن:

الانتماء للوطن قيمة شرعية، وهذا يوجب على كل مواطن عدة أمور، منها:

- الحفاظ على المرافق العامة: يجب أن يحافظ المواطن على مرافق بلده، ولا يعتدي عليها؛ لأن المرافق العامة من مصالح البلد و أهله، وقد جاء في الحديث: «اتقوا اللَّعَّانَيْنِ» قالوا: وما اللعانان يا رسول الله قال: "الذي يتخلَّى (أي: يقضي حاجته) في طريق الناس أو في ظلهم" (رواه مسلم) ، فشوارع البلد و طرقات البلد يجب أن تصان ، ولا يجعل فيها العراقيل التي تؤذي المارة، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨) .
- إماطة الأذى عن الطريق : وهو من شعب الإيمان ، قال (ﷺ) : «الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعُونَ أو بِضْعٌ وستونَ شُعْبَةً ، أعْلاها قَوْلُ لا إله إلا اللهُ ، وأدْناها إماطَةُ الأذَى عن الطريق» .(رواه مسلم)
- الإحسان إلى جميع المواطنين والمعاهدين: ليس ذلك فقط بل والإحسان إلى كل من حصل على تأشيرة دخول للبلاد من الدبلوماسيين والسائحين أيا كانت جنسيتهم أو دياناتهم : وهو ما تؤيده نصوص القرآن والسنة ، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦) ، فجعل الله سبحانه وتعالي الجوار حقًا من الحقوق العشرة المذكورة في هذه الآية ، وقد قال (ﷺ) في الحديث المرفوع الذي رواه البزار: « الجيرانُ ثلاثةٌ: جارٌ لَهُ ثَلاثةُ حُقُوق وهُوَ الجارُ القريبُ المُسْلِمُ ، لَهُ حَق الجوار ، وحَق القرابة ، وحَق الإسْلام ، وجارٌ لَهُ حقان وَهُوَ الجارُ المُسْلِمُ غيرُ القريب ، لَهُ حق الإسلام ، وحَق الجوار ، وجارٌ له حَق واحدٌ وهُوَ الجارُ غَيْرُ المُسلم ، لَهُ حَق الجوار» ، فهذا دليل على أن غير المسلم إذا كان جارًا لك فإنك تحسن إليه، وله حق الجوار ولا تؤذه ، هذا من المواطنة الشرعية التي أمر الله جل وعلا بها.

كذلك يجب الإحسان إلى كل من دخل بلاد المسلمين بإذن من ولي الأمر أو من خُولَ له الإذن، فإنه يكتسب حرمة النفس وحرمة المال، ولا يجوز التعرض له بأذى، فهذا من المواطنة الشرعية ، حتى ولو كان المواطن غير مسلم وله حق الإقامة في بلد المسلمين ما دام مقيمًا فيها فله حق المواطنة الشرعية.

- وجوب إعمار الوطن : يجب على جميع المواطنين أن يعمروا بلادهم بطاعة الله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنع الظلم، فهذا مما يعمر البلاد، واستثمار جميع خيراته وإفلاح أرضه، وتشغيل مصانعه ، وصون بيئته، وغير ذلك مما يصدق عليه الإعمار وكل ما يكون به الإصلاح للبلاد ، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٥٦) .



١ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة وصوب الخطأ :

أ. الانتماء للوطن خطاب الفطرة السليمة. ( )

ب . هاجر الصحابة على عهد النبي (ﷺ) بُغضًا لأوطانهم. ( )

جـ كانت الهجرة الأولى للمسلمين إلى المدينة المنورة. ( )

د. كان النبي (ﷺ) كلما تذكر وطنه ابتهج منه الفؤاد. ( )

هـ . الحفاظ على المرافق العامة واجب قومي. ( )

٢ -تخير الصواب مما بين القوسين :

أ. عمران البلدان بحب ... (الأولاد - السلطان - الأوطان - المال) .

ب- هجرة المسلمين قبل الفتح كانت .... (فرضا - سنة - محرمة - واجب) .

جـ (يا ليتني أكون معك إذ يخرجك قومك ...) قائل العبارة ... (عمر بن الخطاب - ورقة بن نوفل - عبد المطلب بن هاشم - عمرو بن العاص) .

د- من الأعمال التي تدل على الانتماء للوطن ... (نقض العهود مع المعاهدين - صون البيئة - إهمال المرافق العامة - الاهتمام بالمصالح الخاصة فقط) .

٣- دلل مما قرأت على ما يلي :

أ. عمران البلدان بحب الأوطان .

ب - كل الجنسيات تحب أوطانها .

جـ- تقديم القرآن الهجرة على بذل المال والنفس .

د- حنين الصحابة إلى أوطانهم .

٤- أكمل مكان النقط :

أ. أهل الإسكيمو مع البرد القارس يعيشون في وطنهم .... له .

ب. جعل الله .... أدل العلامات على الإيمان .

جـ-قال رسول الله (ﷺ) : لا هجرة بعد .... ولكن .... و........

د- كانت الهجرة الأولى إلى .... ثم هاجر النبي (ﷺ) إلى ....

هـ- الانتماء للوطن قيمة .... وتوجب على كل مواطن ....و .... و........ و ....

٥- عبر عن رأيك في المواقف التالية :

أ. سعادة سكان البلاد الحارة ببلادهم رغم حرارتها .

ب - مسلم يقيم آمنا في بلاد غير إسلامية .

جـ-الذين يدعون إلى الهجرة من الأوطان بطريقة غير شرعية .

د - بم تفسر : ترك المسلمين أوطانهم في أول الإسلام .

٦- ما المقصود بقول النبي (ﷺ) : (مضت الهجرة لأهلها) ؟

٧- ما مقتضيات الانتماء للوطن ؟

٨- كيف أعلى القرآن شأن المهاجرين الأولين ؟

٩- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي (ﷺ) ، قال يوم الفتح : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية ، وإذا استنفرتم فانفروا) (رواه الشيخان)

أ. ما الفرق بين الهجرة قبل الفتح والهجرة بعده ؟

ب. ما مفهوم الهجرة كما فهمت من الحديث الشريف ؟

جـ- كيف أسهمت الهجرة بعد الفتح في نشر الإسلام ؟

د. الإحسان إلى جميع المواطنين والمعاهدين دليل على الانتماء للوطن . وضح ذلك

١٠- عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : لما خرج رسول الله (ﷺ) من مكة قال : أما والله لأخرج منك وأني لأعلم أنك أحب بلاد الله إلى ، وأكرمه على الله ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت). وضح كيف أكد النبي (ﷺ) حبه لوطنه .

١١- ابحث في موسوعة الحديث الشريف عن حديث آخر عن حب الوطن ، ثم بين ما يشير إليه

١٢- لماذا نالت مكة المكرمة هذه المكانة عند الله ، وعند رسوله (ﷺ) ؟

١٣- شارك زملاءك في الإعداد لندوة تحت عنوان (الانتماء للوطن قيمة عظمى) .

١٤- اكتب بحثًا قصيرًا عن الانتماء للوطن في ضوء الكتاب والسنة .

١٥- اكتب بإيجاز ما يجب على كل مواطن نحو كل مما يلي : المرافق العامة - الطريق - السائحين

١٦- اكتب مقالًا عن دور الحفاظ على البيئة في تحقيق قيمة الانتماء للوطن .

بناء الشخصية الوطنية في عالم متغير

مخرجات التعلم :

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يحدد بعض معالم بناء شخصية المسلم .
- يستنتج أهمية التمسك بهُوية المجتمع والأمة والدولة.
- يوضح الخصوصية المميزة للشخصية العربية والإسلامية.
- يحدد مسئولية الأسرة في بناء الثقة وتحمل المسئولية.
- يستنتج أثر تحمل المسئولية على ضبط حركة الحياة .
- يوضح دور مؤسسات المجتمع في اكتشاف الموهوبين ورعايتهم.
- يعدد أدوار بعض شباب الصحابة النابهين .

المهارات الحياتية : التفكير الناقد - التواصل - الإبداع .

القيم: تحمل المسئولية - حب العلم وتقدير العلماء - التسامح - الإيمان - احترام الآخر .

القضايا : العولمة - المواطنة - الهوية .

حققت الثورة العلمية والتكنولوجية قفزة في عالم الاتصالات والمعلوماتية؛ مما جعل العالم قرية صغيرة يمكن للفرد أن يتابع ما يحدث فيها من أقصاها إلى أدناها بل ويؤثر فيها ويتأثر بها، وفرض عصر العولمة على المجتمعات تحديات جسيمة أوجدتها قوى تسلحت بالعلم، وامتلكت أدوات المعرفة .

وأمام هذا الطوفان التكنولوجي كان على المجتمعات الإسلامية والشخصية المسلمة امتلاك الرؤية الواضحة لصناعة حاضر ناهض تواجه به تحديات العصر التي تحاصرها في شتى المجالات وبصورة غير مسبوقة، ومن بينها الظلم والتكبر والإلحاد وإنكار عطاء الدين، وخلخلة التماسك الاجتماعي ، وتحديات الفرقة والاختلاف .

لقد بنى رسول الإسلام (ﷺ) شخصية المسلم المتصالح مع الله ومع الناس، المحب للدين والوطن، والعبادة والمدنية، والشريعة والحضارة، هذا المسلم الذي تتكامل فيه الروح والمادة في توازن منضبط، وهو ما ينبغي أن نبني به المجتمع وسط طوفان المتغيرات المعاصرة ، لقد وازن الإسلام بين هذه الحقائق الإيمانية والكونية بالفهم السديد لقوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (القصص : ٧٧) ، حيث يجب على الفرد أن يحيا لدينه ودنياه ، فهو صاحب رسالة في الحياة يقوم على عمارتها ، ملتزمًا ومرددًا قول الحق تبارك وتعالى " : ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (الأنعام : ١٢٢) ، فما كان له أن يقيم خصومة بين الدين والمدنية، وليس له أن يضحي بأحدهما لحساب الآخر، أو يتقاعس أو يتكاسل عن العمل لهما ومن أجلهما في كل وقت وحين، وأن يكون شعاره : "اعْمَل لدُنْياكَ كَأنكَ تَعيشُ أبدًا ، واعْملْ لآخرتكَ كَأنكَ تَموتُ غدًا».

وعلى ذلك يتبين أن هناك دعائم تقوم عليها المجتمعات الإسلامية ويعتمد عليها بناء شخصية المسلم التي تتكامل بها ذاته، وتتأسس عليها هويته في الدين والحياة، وبدونها أو بانتقاصها يفتقد القدرة والفاعلية ، ويتلاشى عنصر التميز والتفرد لديه .

وفيما يلي تعرض لبعض تلك الدعائم للإفادة منها في إعادة بناء شخصية المسلم في ظل الواقع المعاصر:

مطابع دار التيسير

أولًا : الإيمان خصيصة مميزة للشخصية الإسلامية

إن المرتكز والأساس لشخصية الإنسان المسلم هو الإيمان العميق بالحقائق التأسيسية الدينية متجسدة في الله المتفرد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، المتجلية في عظمة الذات، وقدسية الصفات، وطلاقة القدرة في الأفعال، سبحانه ليس كمثله شيء، ويكتمل هذا الأساس بالإيمان بالملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر، وعليه تقوم الوحدانية، والدين الواحد الذي بعث الله به أنبياءه ورسله ، يقول تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى ١٣) .

فهذا الإيمان حصن العقيدة الإسلامية، ومبعث القوة، ومظهر العزة، وعنوان الكرامة، يمد المؤمن بالزاد الذي يواجه به كل التحديات، ويكون أمة في شخصيته وتأثيره، يتجاوز الصعاب، وتنحل به الأزمات، ويتحقق به اليسر بعد العسر، والأمل بعد اليأس.

يقينًا فإن هذا الإيمان يبعث الحياة في النفوس اللاهية، وذلك بتجديد إيمان المسلم وإخراجه من اليأس والحيرة التي قد تعتريه، وإيقاظه من حالة السبات التي ألمت به ، كما أرشد إليه الرسول (ﷺ) بقوله : "جَدِّدُوا إِيمَانَكُم، قيل: يا رسول الله، وكيف نجدد إيماننا، قال: أَكْثِرُوا من قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلا اللهُ" (مسند الإمام أحمد). فمن قالها موقنًا بها قلبه، مصدقًا بها أفعاله، كانت حصنًا له ضد الإلحاد، وتيارات الغزو الفكري الممنهجة المعادية للدين على العموم والإسلام بوجه خاص.

ثانيًا: التمسك بهُوية المجتمع والأمة والدولة ضرورة

إن الهُوية بعناصرها التأسيسية من تاريخ ولغة وحضارة وثقافة وتاريخ مشترك وغير ذلك من عناصر تحديد وتشكيل الهوية، هي الصرح الشامخ لبناء الفرد والمجتمع على أصول قويمة، وركائز داعمة ، فهي السند للذات الفردية والاجتماعية، ومصدر القوة والصلابة في بناء الشخصية، وهي عامل التميز والعلامة الفارقة للشخصية عن سواها من الأفراد والمجتمعات الأخرى.

وبقدر الوعي الفردي والجمعي بقيمة الهوية والتمسك بها تبرز قوة الشخصية وتفوقها، وقدرتها على العطاء لنفسها ولكل المحيطين بها، مما يكون السند والظهير للوطنية، والتماسك المجتمعي ، والإحساس بقيمة الأمة والدولة في عالم تتنافس فيه الدول والأمم.

وباستقراء الحالة الشخصية للفرد والأمة يتبين دور الهوية والإيمان لدى الشخصية المصرية العربية الإسلامية في الحفاظ على الكيان الفردي والجمعي لها عبر القرون والأجيال، وحمايتها من الذوبان في سواها ، والدفاع عن وجود هذه الأمة والدولة.

وترتيبًا على ذلك، فلا مناص من إحياء الهوية في ضمير الفرد، وتوجيه المؤسسات المجتمعية إلى القيام بدورها في

استعادتها، وامتداد ذلك إلى جميع فئات المجتمع وأطيافه بالالتقاء على أسسها وعناصرها، وتعميقها في الثقافة الشعبية، والالتفاف حولها باعتبارها سفينة الإنقاذ وسط بحر يموج بالعواصف والأعاصير يوشك إغراق الفرد والأمة في أعماقه السحيقة، إذا لم تقم بأصولها للبناء والمواجهة .

ثالثا : تربية الفرد على الثقة بالله وبالنفس وتحمل المسئولية:

الثقة في مفهومها المطلق هي الاعتداد والاعتماد على قدرات الذات وإمكاناتها لنجاح المسعى وتحقيق الهدف الذي تصبو إليه، فهي شعور وجداني وسلوك عملي يملأ النفس ويمدها بالطاقة في رحلة الحياة الممتدة.

وأعظم مصدر للثقة ورأس الأمر كله الثقة بالله تعالى، فمنها يتفجر ينبوع القوة ويتجلى فيه برهان الاعتماد على الركن الركين، ويكون عون صدق على صحة المسعى، وقد تبوأت الثقة بالله هذه المنزلة الرفيعة؛ لكونها مستمدة من الإيمان بصاحب الأمر كله ومالكه، فقدرته مطلقة لا يعجزها ولا يعوزها شيء ، يقول تعالى :﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ (النحل : ٤٠) ، فإذا تحلت النفس وأيقنت ذات الإنسان بهذه الثقة، كان لها من الطاقة والحيوية والمقدرة المعنوية والمادية، ما يجعلها تقهر الصعب ، وتتغلب على الفشل، وتتخلى عن اليأس، فتحيل الهزيمة إلى نصر، والإخفاق إلى نجاح، والقنوط إلى أمل بغير حدود.

فالثقة بالله والثقة بالنفس ضرورية لازمة لزومًا لا ينفصل عن الشخصية المؤمنة، تبرز أهميتها في توجيه العطاء إلى البناء الخلّاق الذي يعمر ولا يخرب، وينفع و لا يضر، ويكون مصدر سعادة ليس للفرد وحده ولكن للأهل والمجتمع والإنسانية، وتظهر الثقة في أجل صورها وقت الشدة؛ فتكون للمؤمن عونًا وملاذًا، تخرجه من الهم إلى الفرج ، فينجو بها الشخص من حالة الخوف والرعب الذي قد يحدثه الموقف المأزوم لما ينجم عنه من الخطر المحدق به من كل صوب ، فلا مفر منه إلا بمعجزة تثبته ، وعزيمة صلبة وركن شديد يركن إليه ويعتمد عليه.

وبتلك الثقة التي تحلى بها أولو العزم من الرسل (عليهم السلام) انتصروا على أعداء الحق وأنصار الشيطان، وتحقق لهم الفوز في الحياة الدنيا والغلبة على الطواغيت الأشرار ، وتمكنوا بها من إقامة مجتمعات المدينة الفاضلة.

يؤكد على هذه القيمة ما رُوي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران : ١٧٣)، قالها إبراهيم (عليه السلام) حين ألقي في النار ، وقالها محمد (ﷺ) حين قالوا له: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (آل عمران : ١٧٣)، فهذه الثقة التي عمرت بها هذه النفوس العظيمة ، أمدتهم بعزيمة فولاذية لا تأبه للمصاعب ولا تعرف المستحيل ، ولا تصاب بالقنوط أو الإحباط مما يعتري النفوس الضعيفة عند مواجهة الشدائد والمصاعب قال تعالى:﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان:١٧).

هذا ويجب بعث الثقة في النفوس وتهيئتها لتحمل المسئولية، وذلك بالعمل الجاد المخلص لتقدم المجتمع، سواء على

مستوى العمل الفردي أو العمل الجماعي، فيتحمل الفرد والجماعة المسئولية بعزيمة لا تلين تحقيقًا للأهداف، مصداقًا للسنة الإلهية ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ (الرعد : ١١)، فقد بات ضروريًا أن يقوم كل في مجاله بالتوعية الرشيدة والقدوة الحسنة في تحمل المسئولية لتحقيق الأهداف المنشودة.

فهذا ما يوجه إليه الحديث الشريف ، فيما أرشد إليه النبي (ﷺ) عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما): (يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ) (سنن الترمذي) .

فما على الشخصية الواثقة بقدرها وقدرتها إلا أن تكون محددة الهدف لنفسها ولمجتمعها، ماضية بثبات وجلد وصبر لبلوغه، مستمدة الطاقة والعزيمة على تحمل المسئولية، تقدم البرهان والدليل على قدرتها على العمل النافع ومواجهة الأزمات بتأييد الله وعونه، لسلامة مقصدها ومشروعية وسيلتها إليه.

فإذا أيقنت النفس ذلك تحقق مرادها في النجاح، وأنه لا أحد يثنيها عن تحقيق غايتها، وأن ما ينتج عن سلوكها من نفع فتعظمه أو من ضرر يجب تجنبه، فهذا دأب الفرد الصالح المصلح ، فلديه العزيمة الواثقة بأنه لن يقف في طريقه أحد حيث إن النافع والضار هو الله (عز وجل).

تحمل المسئولية:

وهي نتيجة طبيعية للتحلي بالثقة وطريق مؤدٍّ إليها، وهي أن يلتزم الفرد بأن يتحمل نتيجة أقواله وأفعاله وتصرفاته تجاه ربه وتجاه الناس وتجاه نفسه، فهي استعداد حياتي يشعر الإنسان بقدرته على أن يثبت لذاته وللآخرين من حوله أنه يملك أمر نفسه، وأنه قادر على النفع والإصلاح، وصانع لمسار حياته ومجتمعه بتوفيق الله، فهو يدبر أمره في تصرفاته كلها، وأنه أهل للثقة به والاعتماد عليه.

فتحمل المسئولية ثمرة من ثمرات نعمة العقل والفكر في الإنسان، تجعله ذا أهلية بواسطة قصده وإدراكه، وإتقان عمله وحسن سلوكه، والتبصر بعاقبة تصرفه، وهو ما أهله لحمل أمانة التكليف والاستخلاف في الكون، وتعميره وتنمية مستوى الحياة فيه ، والشاهد عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب :٧٢) .

ويتطلب أداء ذلك أن نتخلص من السلبية واللامبالاة بالمصلحة العامة ويتطلب أيضًا العمل المتقن وإنكار الذات؛ مما يجعل الإنسان مؤهلًا لحمل الأمانة والقيام بأعبائها.

وهنا يجب التنويه على أن تحمل المسئولية ينطبق على الإنسان الذي يتمتع بملكات واعية ومفكرة لتؤدي وظائفها على

الأرض ، فإذا تعطلت ملكاته ، فإن الشريعة تعفيه من المسئولية بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(البقرة: ٢٨٦).

ويقول الرسول (ﷺ) : (رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ ، عَنِ النائمِ حَتى يَسْتَيْقِظَ ، وعَنِ المَجْنُونِ حَتى يفيقَ ، وعَن الصبي حتى يَبْلُغَ) (مسند الإمام أحمد).

أحوال المسئولية:

إن الحياة لا تستقيم بلا مسئولية؛ فكل حق للفرد يقابله واجب لا بد أن يقوم به، والمسئولية تقتضي ألا يتخلى الفرد عن واجباته في علاقاته ومعاملاته مع غيره من الناس، يقول تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ (الصافات :٢٤)، ومتى كان الأمر كذلك ، فمن الواجب أن نثق في أهليته وأحقيته في إدارة شئون حياته، حيث يكون مسئولًا عن سلوكياته، قادرًا على تحمل أعبائها، لا فرق في ذلك بين الفرد أو الجماعة، يقول تعالى : ﴿ بَلِ الإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ (١٥)﴾ (القيامة: ١٤-١٥)، وتتعدى هذه المسئولية إلى ما يُكلَّف به من أعمال، وإلى سائر واجباته الحياتية.

صور المسئولية :

تتنوع صور المسئولية بين فردية وجماعية، فالمسئولية الفردية يُسأل عنها الشخص وحده دون غيره، يعبر عنها النص القرآني في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: ٣٨)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (فاطر: ١٨)، ألا تحمل نفسٌ ذنبَ نفسٍ أخرى، فهي مسئولية شخصية يُؤاخذ وحدهَ بها دون مشاركة آخر ، ولو كان أقرب الناس إليه.

وفي المسئولية الجماعية تتحمل الجماعة مسئولية فعلها، فتحُاسب به، وتُؤاخذ عليه ، ومما يستدل به على المسئولية الجماعية فروض الكفاية إذا لم يقم بها البعض أثم الجميع، حيث يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ (الفجر: ١٨) ، وفي حديث الرسول (ﷺ) : (كُلكُمْ رَاعٍ وكُلكُمْ مَسْئُول عَن رَعيته، الإمامُ رَاعٍ ومسئُولٌ عَن رَعيته، والرجلُ رَاعٍ في أَهْله وَمَسْئُول عَن رَعيته، والمَرْأةُ رَاعيَة في بَيْت زَوْجهَا ومسئولةٌ عَن رَعيتهَا، والخَادمُ رَاعٍ في مَال سَيده وَمَسْئُول عَن رَعيته». (صحيح البخاري، وصحيح مسلم).

وبسبب تعدد المسئوليات وكثرة الأعباء وثقل الأمانة المكلف بها الإنسان، فإنها تنقسم كذلك في المنظور الإسلامي إلى مسئولية دينية ومسئولية حياتية، فالمسئولية الدينية تبرز في كونها مسئولية أمام الخالق (عز وجل) على سند من حق الألوهية للمؤمن، وحق الربوبية لغير المؤمن، فكل إنسان مسئول يقينًا عن قيامه بواجبه نحو خالقه هل قام به أم لا ؟

أما المسئولية الحياتية فهي عن سائر تصرفاته وسلوكياته مع الناس، وتتسع باتساع نشاطه وحركته في الحياة بدءًا من أقرب الناس إليه، مع أهله وجيرانه، مرورًا بمن يتصل بهم ويتعامل معهم، فهي مسئولية في أموره الخاصة وكذا الأمور العامة، وتمتد أيضًا إلى من يتعامل معهم في أسفاره وفي مهامه المتعددة، و عبر شبكة المعلومات الدولية بكل ما تحتوي عليه ، فكل إنسان مؤاخذ بذلك مجزي عليه ، قال تعالى: ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ (٣٨) وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ (٣٩) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ (٤٠) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ﴾ (النجم : ٣٨-٤١).

قيمة تحمل المسئولية:

تجعل المسئولية للحياة معنى، فبدون المسئولية تتحول الحياة إلى عبث وفوضى، فهي ذات ارتباط وثيق بحياة الإنسان من حيث إنه كائن مسئول، وعلى قدرها تكون الثقة فيه، واحترام المجتمع له، وإنزاله المنزلة اللائقة به.

ويظهر أثر تحمل المسئولية في انتظام وضبط حركة الحياة، وتبرز قدرة الإنسان على حمل الأمانة المكلف بها، وحقه في الإرادة والاختيار، وفي ممارسة حريته من منطلق مسئوليته عنها بلا خوف أو تردد، كونه قادرًا على القيام بحقها، فهي تكليف اختص به وحده دون سائر الكائنات.

وبتحمل المسئولية يكون الفرد والمجتمع محددًا لمسار حياته، واثقًا من قدرته ، حاميًا لهويته، مخلصًا لها، حريصًا عليها، يعمل بإرادته على تقدم مجتمعه وتنميته بصفته خليفة الله في الأرض ، وبذلك يكون محل احترام لنفسه، صادقًا معها، متوازنًا في شخصيته، نافعًا لمجتمعه، حاملًا للمنهج الإلهي في الكون، مستحقًا للكرامة الإلهية.

رابعًا: قيام الأسرة بدورها واضطلاعها بمسئوليتها :

يقع على الأسرة باعتبارها القائمة على تنشئة الصغار وتربيتهم، والحاضنة لهم في مراحل حياتهم بداية من مرحلة الطفولة مرورًا بمرحلة الصبا وحتى مرحلة المراهقة والشباب، القيام بالدور الرئيس في التربية الصحيحة، وذلك بالتوجيه والوقاية والتهذيب الرحيم، وتعويدهم على الثقة بالنفس وتحمل المسئولية.

فلا يقبل ولا يتصور أن تتخلى الأسرة عن واجبها في هذا الشأن، ولا يبرر بحال للأم والأب أن يتقاعسا عن واجبهما تجاه الأولاد بأي عذر من الأعذار، ولا أن يوكلاه إلى غيرهما مهما كان هذا الغير؛ لأن فيه ضياعًا للصغار، ومخالفة لواجب فطري وشرعي، ولما ينشأ عنه من البلاء والانحراف والجريمة.

أما المخالفة للواجب الفطري ، فتتأتى في أن الطبيعة السوية مدفوعة بحنين الأمهات والآباء الطبيعي إلى أولادهم، فهم الذين جعلهم الله سبحانه وتعالى سببًا في وجودهم في هذه الحياة ، فكانوا جزءًا منهم وامتدادًا لهم، مما يجعل أمر القيام على تربيتهم مسألة طبيعية، كما تظهر المخالفة للواجب الشرعي في أن ما قرره المنهج القرآني عن تربية لقمان عليه السلام لولده يمثل ذلك الواجب الشرعي ويؤكده، يقول تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (لقمان : ١٧)، ففي الآية وما تلاها من آيات نموذج قويم يجب أن يحتذى به في أسلوب التربية السديدة والتنشئة القويمة بأداء حق الله تعالى، والتحلي بالفضيلة والصبر والعزيمة، وهو في مجموعه يشكل الطريق الصحيح إلى بناء الثقة ، والاعتماد على النفس، وضبط الانفعال والسلوك في مواجهة أعباء الحياة، وبه يكون الشخص أهلًا لتحمل المسئولية.

خامساً: اضطلاع المؤسسات بدورها وتكاملها

ويجب ألا يقف أمر التربية المسئولة عند الأسرة وحده ، إنما تؤازرها وتساندها المؤسسات الدينية بأساليب الخطابة والوعظ والدروس وقوافل التوعية، ولا تقع المسئولية على المؤسسة الدينية وحدها، ولكن تعمل معها جنبًا إلى جنب مؤسسات التربية والتعليم من خلال المدارس والجامعات، بواسطة الأنشطة المتنوعة، وتقديم القدوة والجدية في قاعات الدرس والفنون والرياضة فكلها من عوامل بناء الشخصية.

كما أن المؤسسة الإعلامية المرئية والمقروءة والمسموع ، بما تبثه من برامج ، وفيما تعرضه أو تتناوله من مشاهد وأحداث تشكل به الشخصية، كذلك الإعلام التقني بتأثيره الهائل عبر وسائل التواصل الاجتماعي الذي صَيَّر العالم قرية كونية واحدة.

ويمتد ذلك التأثير في بناء الشخصية الواثقة القادرة على العطاء بتوجيه الجهود نحو المشاركة في عملية البناء الاجتماعي بمعناه الشامل إلى مؤسسات الثقافة والفنون، فلها دور فاعل في تقديم نماذج ورموز الوطن عبر العصور، والذين عاشوا في ضمير الأمة ووجدانها برؤاهم وجهودهم البناءة، وما تقدمه من تشخيص وأوجه علاج تنتصر للحق والقيم ، مما يحدث طفرة في المجتمعات ومسيرة الأمم تسهم في بناء الحضارة.

مطابع دار التيسير



١- تخير الصواب مما بين القوسين:

أ -لقد بنى رسول الإسلام (ﷺ) شخصية المسلم المتصالح مع :

(الله تعالي - الناس – الله تعالي والناس - نفسه فقط).

ب- يجب بعث الثقة في النفوس وتهيئتها لتحمل المسئولية ، وذلك بـــــ :

(الوساطة والمحسوبية - التشجيع والتحفيز - المال والثروة - العمل الجاد المخلص) .

جـ- إن شباب الصحابة (رضي الله عنهم) في مهد الدعوة هم في معظمهم من:

(ذوى الشرف والمكانة - الضعاف المترددين - الفاقهين الفائقين النابهين - أصحاب الأموال والثروات)

د- إن غفلة الدولة ومؤسساتها المختلفة عن ترسيخ الهُوية يؤدي إلى :

(تدني مكانتها وتمييع معالمها – زيادة البطالة وقلة فرص العمل- ندرة الموارد المختلفة - تنمية الولاء لهم) .

٢- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة :

أ- دعا الدين إلى اليسر والتيسير ، ونهى عن الغلو والتشدد. ( )

ب_الشخصية المسلمة أصبحت قادرة على مواجهة الطوفان التكنولوجي. ( )

جـ- يقتصر دور الأسرة في بناء الثقة لدى الأبناء على التوجيه. ( )

د- لا تقع المسئولية على المؤسسة الدينية وحدها في بناء الشخصية. ( )

هـ- التقدم التقني يتطلب رعاية النبوغ والحفاظ عليه. ( )

٣- أجب عما يلي في ضوء ما قرأت :

أ. دلل على أهمية التمسك بهوية المجتمع والأمة والدولة في إعادة بناء شخصية المسلم في ظل الواقع المعاصر.

ب . هناك أسباب أدت إلى ضعف الهوية ، حددها.

جـ . لماذا كانت الثقة بالله تعالى أعظم مصدر للثقة ؟ .

د . إلام تنقسم المسئوليات في المنظور الإسلامي ؟ .

حفظ مصالح الإنسان

مخرجات التعلم :

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يحدد المقاصد الخمس للشريعة الإسلامية.
- يفرق بين مقاصد الضروريات ومقاصد التحسينات.
- يوضح العلاقة بين حفظ الأوطان وحفظ مصالح الدين والدنيا.
- يشرح مفهوم مقاصد الحاجيات.

المهارات الحياتية: المحاسبة - التفكير الناقد - حل المشكلات - الإنتاجية.
القيم: المساواة - العدل - التواصل - التعاون - التسامح - حرية العقيدة.
القضايا: المواطنة - منع التمييز.

من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ مصالح العباد، والناس جميعًا عباد الله حتى وإن كانوا لا يؤمنون به، فهم عباده إجبارًا وإن لم يؤمنوا به اختيارًا؛ لأن وجودهم في الحياة بخالص قدرته وكامل إرادته،ولذلك خلقهم ، قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ (الذاريات: ٥٦).

والعبودية لله شرف لا يدانيه شرف؛ لأنها أصل الحرية التي يتغنى بها من يظنون أنها مطلق التصرف، لكن الحرية هي العبودية لله (عز وجل) ، ولهذا كان الناس جميعًا متساوين فيها، وكانت حقوقهم في الدنيا متساوية لا تختلف بحسب الدين أو الجنس أو اللون، أو غير ذلك مما يتمايز به الناس، وفي هذا المعنى يقول النبي (ﷺ) : « يَا أَيها النَاسُ ، أَلَا إن رَبكُمْ وَاحِدٌ ، وإن أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، ألا لا فَضْلَ لعَرَبِي عَلَى عَجَمي ، ولا لعَجَمي على عَرَبِي ، ولا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ إلا بالتقْوَى» (مسند أحمد) .

ومقصد التشريع الإسلامي في حفظ مصالح العباد يتمثل في الضروريات والحاجات والتحسينات، فمقاصد الضروريات تلك التي لاتستقيم الحياة إلا بها مثل: حفظ النفس والمال ، ومقاصد الحاجات تلك التي لايؤدي عدم الالتزام بها إلى فساد الدين والدنيا ، وإنما فقط يوقع الناس في حرج ، ومقاصد التحسينات تلك التي تتعلق بمحاسن العادات ومكارم الأخلاق مثل طهارة الثوب والبدن .

أولًا : مقاصد الضروريات:

والضرورات هي مصالح الخلق العليا، والتي لا تختلف من دين لآخر، ولا يستغني الناس عنها في كل زمان ومكان، بل ولا تقوم الحياة إلا بحماية تلك المصالح، وهذه المصالح الضرورية هي : حفظ الدين، حفظ الوطن، حفظ النفس، حفظ العقل، حفظ العرض، حفظ المال.

فإذا فقدت مصلحة منها اختلت مصالح الدين والدنيا وفسدت، وأدى ذلك إلى الاضطراب والفوضى والاعتداء على الأنفس والأموال، وخسران الدنيا والآخرة.

وفيما يلي توضيح لهذه المقاصد:

حفظ الدين

الدين في قمة تلك المصالح التي ينبغي حفظها؛ لأنه النور الهادي والسياج المانع بين الحق والباطل، والعدل والظلم، والمصلحة والمفسدة، فإذا ضاع الدين أو ضُيّعتْ مبادؤه فقد الناس دليل الخير الذي يرشدهم، وداعي الحق الذي يهديهم

مطابع دار التيسير

عندما يستبد بهم الطغيان والضلال، ويُظَنُّ أن التمادي في الباطل قرين الكبرياء والكرامة، وهنا يكون الرجوع للدين عاصمًا من كبرياء النفس عندما لا تجد حدًّا يقف عنده، ولهذا كانت المحافظة على الدين عصمة لكافة الحقوق، ومنعًا لجميع أنواع الباطل، ودعمًا للخلق الكريم والخصال النبيلة ، وكان تضييعه خطرًا على كافة تلك المصالح ، ولهذا كانت المحافظة عليه ضرورة ، وكان التعدي عليه جريمة.

حفظ الوطن

مشروعية الدولة الوطنية أمر غير قابل للجدل، ومصالح الأوطان من صميم مقاصد الأديان، ولا يوجد وطني شريف لا يكون على استعداد لأن يفتدي وطنه بنفسه وماله. إن كل ما يقوي شأن الدولة الوطنية، ويعزز الانتماء للوطن، والاستعداد للتضحية في سبيله ، جزء لا يتجزأ من القيم الدينية السامية، وكل ما يؤدي إلى الفساد أو الإفساد أو التخريب أو النيل من الأوطان، لا علاقة له بصحيح الأديان أبدًا .

فالمتدين الحقيقي مواطن صالح، لا يخرّب ولا يتآمر ولا يخون، وقد قرر الفقهاء أن العدو إذا دخل بلدًا من بلاد المسلمين صار الجهاد ودفع العدو فرض عين على أهل هذا البلد: رجالهم ونسائهم، كبيرهم وصغيرهم، قويهم وضعيفهم، مسلحهم وأعزلهم، كل وفق استطاعته، ولو لم يكن الدفاع عن الديار والأوطان مقصدًا من أهم مقاصد الشرع لكان لهم أن يتركوا الأوطان وأن ينجوا بأنفسهم وبدينهم، وهو ما لم يقل به أحد على الإطلاق من أهل العلم ولا من غيرهم.

حفظ النفس

والنفس هي درة النعم بعد الدين، كما أنها تضم سر الله ونفخته القدسية، والجسد وعاء تلك النفس وهي صنعة الله سبحانه وتعالى الخالصة؛ ولهذا كان التعدي عليها اعتداءً على بنيان الله تعالى، قال تعالى: ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾ (المائدة/٣٢) ، وكذلك قوله (عز وجل) : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (الأنعام:١٥١).

حفظ العقل

والعقل هو درة النعم التي لا تستقيم حياة الناس إلا بها، فبه يتصرف الإنسان بمعيار موحد مع غيره، ويتواصل مع الآخرين ليأخذ عنهم ويستفيد منهم كما يأخذون منه ويستفيدون، ولولاه لعجز عن التكليف، فمن فقد عقله فإنه لا يقوى على التعايش مع غيره، وربما عجز عن حفظ حياته ، فكان العقل نعمة من أجلّ النعم، ولولاه ما استقامت الحياة، ولاختلت مصالح البلاد والعباد، ولضاعت الأولى والآخرة ، فقد حرم الإسلام كل ما يؤدي إلى الإخلال بالعقل وزواله كليًا أو جزئيًا ، وذلك من خلال تحريم المسكرات والمخدرات التي تغيب العقل وتعطله ، وربما تؤدي إلى زواله بشكل نهائي بموت صاحبه أو جنونه في بعض الحالات ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾ ﴾(المائدة:٩٠-٩١).

حفظ النسل

النسل ضرورة كبرى؛ إذ به يتحقق مقصود الرب من خلق الإنسان، حيث جعله خليفة، كما جعل الناس خلائف يعقب الخلف منهم السلف، ويجيء الأبناء بعد الآباء فيرثون مالهم وعلمهم وأخلاقهم، وما خلفوه من مبادئ النور والهداية التي تعلموها في حياتهم ، وبعدما تصل إلى خلفهم ينقلونها إلى من يلونهم ، فتستمر مسيرة الهداية ، ويظل هَدْي الدين قائمًا في الآخرين كما قام في الأولين.

ولن يتحقق هذا المقصود الأسمى إلا إذا كان الخلف قد جاء على نحو مشروع من زواج شرعي يقره الدين، فيأتي أبناء يطمئن الآباء إلى أن هذا النسل من صلبهم، وأنهم جديرون بخلافتهم واستحقاق وراثتهم، وأهل لحبهم الأبوي، وما قرره الشارع الحكيم لهم من حقوق ذوي القربى المادية والأدبية، وحفظ النسل يحقق هذه المعاني، ولا يمكن تحقيقها إلا به.

حفظ المال

المال عصب الحياة، بدونه لا يقوى الإنسان على جلب ما يقيم حياته أو يحصل على الخدمات اللازمة لبقاء حياته أوحفظ كرامته، ولهذا اهتمت الشريعة بالمال جلبًا وإنفاقًا، وجمعًا وتفريقًا، فيحترم الناس العمل الذي يجلب لهم المال، وتَرُوج التجارات، ويعم الخير، وتَقْوَى الناس على أداء ما فرضه عليهم ربهم من العبادات المالية التي تفتح آفاقًا جديدة من الخير للأفراد وللمجتمع ولكافة شئون الحياة.

ثانيًا : مقاصد الحاجيات

ويراد بها ما يرفع الحرج ويدفع المشقة ويجلب التيسير، أو هي من الأسباب التي تقتضي التيسير في أداء الأحكام التكليفية، وتساعد المكلفين على أدائها عند العجز أوعندما تطرأ الظروف التي يشق معها أداء التكاليف وفقًا لما جرى به طلبها وعدم الالتزام بمقاصد الحاجيات لا يؤدي إلى فساد الدين والدنيا وإنما فقط يوقع الناس في حرج ومشقة

ومن أمثلة مقاصد الحاجيات: رخصة الفطر للمريض، والمسافر، والحامل، والمرضع ، قال تعالى ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤).

وقد دل على وجوب الاستطاعة - بشكل عام - ما ورد بشأنها في الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة، ومن ذلك قول الله تعالى : ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وقوله تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة : ٢٨٦)، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (الأعراف: ٤٢)، وقول الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج :٧٨) ، فقد أفاد هذا القول الكريم نفي الحرج، وهو عدم التكليف بما لا يطيقه الإنسان ، بل التكليف بما فيه الوسع .

ومن السنة النبوية : ما رواه البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: " كان رسول الله (ﷺ) إذا أمرهم، أمرهم من الأعمال بما يطيقون"(صحيح البخاري) ، وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن النبي (ﷺ) قال: « إن الدينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ

الدينَ أَحَدٌ إلا غَلَبَهُ، فَسددُوا وَقَارِبُوا وَأَبشِرُوا، وَاستَعِينُوا بالغدوَة والروْحَة وشَيْء من الدلجَة» (صحيح البخاري) .

وقد اتفق الإجماع على أن الاستطاعة والتيسير من خصائص التشريع الإسلامي، وذلك حتى يتمكن المكلف من الامتثال وتنفيذ المطلوب منه، وكان التيسير من دعائم شرع الله في كل ما أتى به من تشريعات، حيث شرعت الأحكام فيه على وجه راعت فيه حاجة المكلف، وقدرته على الإتيان به، وهذا يؤدي إلى ترغيب الناس في اعتناق الإسلام والعمل به، والاستمرار في القيام بأحكام التكليف، وقطع الأعذار أمام الممتنعين عن القيام بما كلفهم به الشارع، وبالجملة فإنه يجعل الشريعة صالحة لكل زمان ومكان، وبدونه تتوارى تلك المصالح، وتتلاشى هذه الفوائد.

ثالثًا : مقاصد التحسينات

التحسينات هي الأمور الجمالية المتعلقة بجمال المناظر، واكتمال الرقي في المساكن والشوارع، وفي الملابس والمآكل وما شرع من المشارب، حتى يأخذ الناس زينتهم في المجامع والملتقيات، ويظهروا أمام بعضهم في أحلى صورة وأجمل حلّة، ويمارسوا حياتهم داخل بيوتهم بأسلوب راق في مطاعمهم ومشاربهم، وطرق معيشتهم ومراكبهم، وعلاقتهم ببعض في المناسبات والمجاملات، فهذه المقاصد تتعلق بمحاسن العادات ومكارم الأخلاق، والمظاهر الكريمة، والأذواق الراقية، بما يجعل الأمة الإسلامية أمة يشار إليها بالبنان، وتشد إليها الرحال، وتنجذب لها الألباب.

وقد سلكت الشريعة في المحافظة على تلك المقاصد كل مسلك، فأغلقت طرق التعدي عليها، وسدت ذرائع الإهمال فيها، كما وفرت كل بديل يؤدي إلى منع التعدي عليها، فما من أمر حرمته بسببها إلا وأوجدت له البديل الحلال بمقابل ميسور، وبدل مشكور، وذلك من فضل الله بعباده ورحمته بهم، والله غفور رحيم.

ارتباط المصالح الشرعية للأوطان والإنسان:

ومما يلاحظ أن هناك ثمة ترابطًا كبيرًا بين مصالح البلاد ومصالح العباد، وأن هذا الترابط يكاد يرقى لدرجة التطابق؛ لأن ما يمثل اعتداء على مصالح الأوطان والبلدان، يعد في ذات الوقت اعتداء على بني الإنسان، بل إن الإنسان هو المستهدف الأول من حماية الأوطان؛ ومن الأمثلة على ذلك: أن تدمير مرافق الوطن يصيب أول ما يصيب المواطن، فبدون تلك المرافق لا تستقيم الحياة، ولا يشعر الإنسان بالكرامة، ومن ثم كان تخريب البلدان والأوطان عملًا دنيئًا موجهًا قصدًا للمستفيد الأول من خيرات بلده ووطنه، وهو المواطن أو الإنسان.

كما أن ما يصيب الإنسان يعتبر جريمة موجهة إلى الأوطان، فمن يعتدي على حياة مواطن يكون مرتكبًا لجريمة عامة موجهة ضد الوطن، أو ضد المجتمع، ولذلك يختص بالمجازاة عليها وإخضاع الجاني لقضائها سلطان البلد بواسطة نوابه، وهم القائمون على الدعوى الجنائية، وكذلك من يعتدي على المال الخاص أو الأعراض، فإنه يعد مرتكبًا لجريمة عامة، مع أن المجني عليه فيها فرد خاص.

ومن ثم كان التشابك، بل التطابق بين المحافظة على البلدان والمحافظة على الإنسان أمرًا واقعًا لا يمكن إنكاره، وكان كل تعدٍّ يستهدف أيًا من هذين الجانبين يعدُّ اعتداء خطيرًا يستدعى المحاسبة والجزاء.



١ـ تخير الصواب مما بين القوسين :

أ . من مقاصد الشريعة الإسلامية حفظ مصالح : (المؤمنين - الشباب فقط - بعض المؤمنين - المؤمنين وغير المؤمنين)

ب. الحفاظ على الأوطان : (مطلب شرعي - مطلب وطني - مطلب فردي - مطلب شرعي ووطني)

جـ عرفت الاستطاعة بأنها سبب القدرة على : (التحريم - الترخيص - التكليف – التقصير)

د. من يعتدي على حياة مواطن يكون مرتكبًا لجريمة عامة موجهة ضد :

(رجال الشرطة - رجال القانون – رجال سياسة)

هـ بين مصالح البلاد ومصالح العباد: (علاقة عكسية - - تقارب كبير - تنافر - ترابط وتطابق)

٢- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة :

أ . هناك إجماع على أن الاستطاعة والتيسير من خصائص التشريع الإسلامي. ( )

ب. مقاصد التحسينات يراد بها ما يرفع الحرج ويدفع المشقة ويجلب التيسير. ( )

جـ هناك ارتباط وتطابق بين المصالح الشرعية للأوطان والإنسان. ( )

د. إن الموارد والمرافق هي المستهدف الأول من حماية الأوطان. ( )

هـ اهتمت الشريعة بالمال جلبًا وإنفاقًا ، وجمعًا وتفريقًا. ( )

٣- أجب عما يلي على ضوء ما قرأت في الموضوع:

أ . حدد المقاصد الست للشريعة .

ب. ما المقصود بمقاصد الضروريات على ضوء ما فهمت من الموضوع ؟

جـ دلل من القرآن والسنة على وجوب الاستطاعة عند أداء التكاليف الشرعية .

د. علل : لقد كان حفظ النسل - كمقصد من مقاصد الشريعة - ضرورة كبرى .

هـ لماذا كان حفظ العقل هو درة النعم؟

حفظ مصالح الأوطان

مخرجات التعلم:

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يحدد علاقة الوطن بالدولة .
- يدلل على أهمية تعيين رئيس للدولة.
- يستنتج ما يترتب على اتساع البلاد وكثرة الثغور .
- يوضح مواطن حفظ مصالح العباد.
- يعدد المبادئ الإسلامية لتنظيم العلاقات الدولية.
- يعبر عن تقديره لقيمة تحية العلم واحترام السلام الوطني.

المهارات الحياتية: إدارة الذات - التواصل.
القيم: المساواة - العدل - التواصل.
القضايا: المواطنة - حسن استخدام الموارد وتنميتها.

الوطن في القرآن الكريم والسنة :

تحدث القرآن الكريم عن الوطن في مواطن عدة اختلف فيها اللفظ الذي استخدم باختلاف السياق الذي استخدم فيه؛ فأحيانًا يكون التعبير عن الوطن بلفظ الديار كما في قوله : ﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ ﴾ (الأحزاب:٢٧) وأحيانًا بلفظ الأرض ، حيث جاء لفظ الأرض مضافًا إلى أصحاب هذه الأرض ، في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم ﴾ (طه:٦٣) ، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ ﴾ (طه:٥٧)، وقوله تعالى: ﴿ وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ﴾ (القصص:٥٧).

بيد أن القرآن الكريم حينما عبر عن الوطن بالبلد، كان تعبيره أكثر بلاغة في الدلالة على فكرة الوطنية، وأدق في تصوير معناها؛ لأن البلد يفيد الالتصاق بالأرض، يقال: أبلد، أي لصق بالأرض ، والبلد والبلدة: المكان المحدد الذي يستوطنه أهله، ويسمى المكان الواسع من الأرض بلدًا ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ﴾ (الأعراف: ٥٨) .

ولفظ الوطن يفيد هذا المعنى، يقال: وطن بالبلد أى اتخذه محلًا وسكنًا يقيم فيه، وربما لهذا المعنى الواضح فإن الله تعالى عندما خاطب الإنسانية كلها لتتعايش وتتعارف وتتعاون على البر والتقوى وليس على الإثم والعدوان، كان المقصود من قوله الكريم هذا المعنى الذي تأتلف فيه الأرض من أوطان تعيش فيها شعوب وقبائل ، ليكون كل شعب مستقلًا بوطنه وكريمًا فوق أرضه ، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات: ١٣).

وفي هذا السياق يجب التأكيد على عدة أمور:

أولًا: علاقة الوطن بالدولة

وبعد أن تعرفنا مفهوم الوطن وما يقابله في القرآن الكريم يجب أن نتعرف علاقة الوطن بالدولة؛ فكل دولة تحتاج إلى أرض يختص بها شعب، وينظمون عليها حياتهم وفقًا لما يحتاجونه من التشريعات التي يمثل التوافق الشعبي عليها عهدًا يجب الوفاء به، وميثاقًا يتعين احترامه؛ عملًا بالنصوص الشرعية التي توجب الوفاء بالحقوق والعهود.

ولنا في سيرة الرسول ﷺ القدوة الحسنة؛ فعندما هاجر إلى المدينة حرص أشد الحرص علي إقامة الدولة، وصاغ لها دستورها بتوافق جميع الفئات، وموافقة أتباع كافة الأديان ، وكان من ضمن بنود وثيقة المدينة أن يدافع عنها كافة سكانها من المسلمين واليهود وغيرهم ، وليكن الجميع في الدفاع عنها يدًا واحدة على من سواهم من كل معتد يقصد مداهمة المدينة أو التعدي عليها .

ثانيًا : مواطن حفظ مصالح البلاد

وحفظ مصالح البلاد له مواطن يجب مراعاتها، وقد أوضح الفقهاء أن تلك المواطن تتمثل في جملة من الأمور تحقق المصلحة العامة، وتحفظ مصالح البلاد، وهذه المواطن في مجملها تصب في المحافظة على الوطن واحترام كيان الدولة الوطنية بما يجعل الخروج عليها أمرًا مؤثمًا، وهذه المواطن تتمثل في الدفاع عن الوطن وتجريم التآمر عليه، وتوصيف الخيانة له بأنها خيانة عظمى، وإقامة الولايات الإدارية فيه، وهي تشمل الولايات الوظيفية والولايات المكانية التي تسمى بلغة العصر المحافظات أو الأقاليم ، وإقامة العدل بمرافقه وإجراءاته وأدواته ، وإقامة أو تعيين رجال العدالة ومعاونيهم وما يلزم لتنفيذ تلك الأحكام.

كما يدخل في تلك المواطن حفظ الأمن، وتتبع الجناة وتقديمهم للعدالة؛ لينالوا حظهم من العقاب الرادع الذي يردع المجرمين ويزجر المنحرفين، وكذلك تدبير السياسة المالية للدولة حتى تجد الموارد المالية التي تنفق منها على مصالح المسلمين، ورواتب العمال والموظفين، وتوفير الخدمات التعليمية والعلاجية والتكافلية للناس أجمعين،

ويمكن تفصيل تلك المواطن فيما يأتي:

• الدفاع عن حدود البلاد ضد المعتدين والطامعين

إن الدفاع عن حدود البلاد ضد المعتدين و الطامعين يقتضي تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة؛ حتى لا يظفر الأعداء بمنفذ أو ثغرة ينتهكون بها محرمًا أو يسفكون فيها دمًا لمسلم أو غير مسلم .

• حفظ الأمن وإقامة حدوده بكل حزم

ومن مواطن حماية البلاد حفظ الأمن، والأمن- كما نعلم - ضد الخوف ، فكل ما يسبب الخوف للإنسان فيأمن منه يسمى أمنًا، وعلى ذلك فالأمن يشمل كل معاني الحياة ومقاصدها الرئيسة كالنفس والولد والأهل والعرض والمال، وغير ذلك من المصالح التي يحرص الإنسان أن يأمن عليها، ويزيل خوفه مما قد يصيبها.

ومن الواجب توفير الأمن لكل أفراد الأمة حتى يستطيع كل إنسان أن ينصرف إلى سبيل عيشه آمنًا على نفسه وأهله وماله، وبدون حفظ الأمن لن يستطيع ذلك.

• إقامة العدل بين الناس

ومن مواطن حفظ البلاد إقامة العدل بين الناس وتوفير كل ما يتطلبه نصرة الحق وإبطال الباطل، هذا الذي يتطلب

ردع الجناة والمجرمين الذين يعتدون علي الحرمات ويخرقون التشريعات ، وأن يتم ذلك دون تفرقة؛ حتى تصان حدود الله من الانتهاك ،وتُحفظ حقوق عباده.

• تدبير الموارد المالية للدولة

ومن مواطن المحافظة على البلاد تدبير الموارد المالية وجمع الضرائب والزكاة على النحو الذي أوجبه الشرع حقًا واجتهادًا لإقامة المشروعات وبناء المدارس والمستشفيات وتدبير أمور البلاد والعباد، وتفعيل الموارد وتنظيم النفقات، ومن ذلك الاستغلال الأمثل لموارد الدولة بما يحقق مصالح الأجيال الحالية ويحفظ حقوق الأجيال القادمة.

• التواصل على المستوى العالمى

ومن المواطن التي تختص بها الدولة، وتعد أمرًا لازمًا لحفظها، تنظيم العلاقات الدولية على أساس المبادئ الإسلامية المقررة في هذا المجال ، وهي العدل والمساواة واحترام سيادة كل دولة وحدودها وحقوقها، وذلك وفقًا للمواثيق الدولية المنظمة لتلك العلاقات، والتي لا تخرج في مبادئها العامة عما قرره التشريع الإسلامى في مجال المحافظة على العقود والعهود، وفي حدود الحقوق الإنسانية العامة والأحكام الشرعية التي تكفل كرامة الإنسان في كل زمان ومكان.

• الحفاظ على حقوق الإنسان

من المعلوم أن حقوق الإنسان تمثل كيانًا متكاملًا لا يقبل التجزئة من جهة موضوعات هذا الحق أو من جهة الأفراد الذين يعتدي على حقوقهم فيه، وترتيبًا على ذلك فإن من يعتدي على حق إنسان واحد يكون كالمعتدي على حقوق الناس جميعًا، وهذا ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢).

كما أن من يعتدي على حق واحد من حقوق الإنسان يكون كالمعتدي على كافة تلك الحقوق، ولعل ذلك البعد الفقهي يبين مدى جسامة الخطورة في التعدي عليه، أو على استقرار الوطن الذي يحتويه.

ومن تلك الحقوق المتعلقة بالإنسان: حقه في الإقامة، وحقه في التعبير عن أفكاره وممارسة حقوقه السياسية والدستورية، وحقه في حماية دمه وعرضه وماله وحقه فى الخصوصية، وحقه في الكرامة الإنسانية والمشاركة في الحياة العامة، وحقه في حرية التفكير والإبداع، وحقه في ممارسة الشعائر الدينية، وغير ذلك من الحقوق التي تهدر عندما يعتدى على أمن الأوطان واستقرار البلدان.

ومن المعلوم أن حقوق الإنسان في مجملها ترتبط بقيام الوطن عزيزًا قويًا، وآمنًا مستقرًا، وصاحب سيادة تحترمها كافة الدول، وتحترمها جميع الشعوب، ولهذا قيل بحق: من لا وطن له لا كرامة له.

• الإحساس بأن الوطن نعمة تستوجب الشكر والتقدير

الوطن من أجل نعم الله على الإنسان ، لأنه موئل كرامة الإنسان ومصدر عيشه ورفاهية حياته ، فعلى أرضه يعيش

الإنسان ويبني مسكنه ، ومن أرضه تتدفق النعم التي يعيش منها ، وهذه كلها تمثل نعمًا من أجل نعم الله على الإنسان، وهذه النعمة تستوجب منا الشكر ، ومن موجبات هذا الشكر- فضلًا عن القيام بما سبق من العمل على رفعة الوطن وحماية أرضه - الاهتمام برموز تنطوي على التعبير عن حب الوطن وتقديره ، ومن هده الرموز:

أ- تحية علم الدولة

إن نعمة الوطن تقتضي تفعيل احترامه والمحافظة عليه بهذا العمل الرمزي الذي يستحث فيمن يفعله قيمة حب الوطن واحترام نظامه عبر الأجيال ، فتحية علم الدولة مظهر من مظاهر الإكبار والاحترام للوطن.

ب- احترام السلام الوطني

و السلام الوطني علامة فارقة بين الأوطان ، وهو يعد خير علامة على احترام الوطن ، وداعيًا للمحافظة عليه ، وترسيخ حبه في قلوب أبنائه إذا حلوا أو ارتحلوا ، وهم عندما يغادرون بلادهم تكون تلك البلاد حاضرة معهم عندما يرددون سلامها الوطني ، ومبادئ الدين الداعية إلى حب الوطن والمحافظة عليه لا تأبى ذلك ، بل تؤيده وتدعو إليه ، لأنه في النهاية يصب في صالح شكر الله على نعمة الأوطان.



١ـ تخير الصواب مما بين القوسين :

أ . عندما هاجر النبي (ﷺ) إلى المدينة أقام الدولة ، وصاغ لها دستورها الذي :

(اختلف عليه اليهود - ميز المسلمين عن غيرهم - أُجْبِرَ الجميع على القبول به - توافق عليه الجميع)

ب. احترام كيان الدولة الوطنية يجعل الخروج عليها أمرًا : (واجبًا - مستحبًا - مؤثمًا- مباحًا)

جـ السلام الوطني مثله كمثل الراية التي اتخذها النبي (ﷺ) لتكون دليلًا على ....

(البطش والغرور - دولته وجنده - قوة جيوشه - كثرة من دخلوا في الإسلام)

د. تنظيم العلاقات الدولية على أساس المبادئ الإسلامية المقررة يعد أمرًا :

(لازمًا - غير ملزم - فيه تناقض- رفوضًا)

٢- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة :

أ . من أجل نعم الله تعالى على الإنسان نعمة الوطن. (   )

ب. حقوق الإنسان تقبل التبعيض والتجزئة فهي ليست كيانًا متكاملًا. (   )

جـ أرسل النبي (ﷺ) رسله إلى ملوك الفرس والروم ومصر ليحذرهم ويهددهم. (   )

د. عندما هاجر النبي (ﷺ) صاغ لها دستور المدينة دون توافق سكانها. (   )

هـ اتساع الأصقاع يحتاج إلى كثرة الجنود للدفاع عن البلاد. (   )

٣- أجب عما يلي على ضوء ما قرأت في الموضوع :

أ . دلل من السيرة النبوية على أن فكرة الأوطان والبلدان كانت واقعًا مستقرًا يشكل الدولة ونظامها في ذلك الوقت .

ب. ما المخاطر التي تترتب على عدم تعيين رئيس للدولة كما فهمت من الموضوع ؟

جـ من واجبات الإمام تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوات الدافعة . فسر تلك المقولة على ضوء ما قرأت .

د. ما الذي يترتب على اتساع الرقاع والأصقاع وكثرة الثغور والمراصد في البلاد ؟

هـ من مواطن حماية البلاد حفظ الأمن ، الشامل لكل معاني الحياة ومقاصدها الرئيسة .. فما تلك المقاصد ؟

إجراءات الحماية المقررة للمقاصد الشرعية

مخرجات التعلم:

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يفرق بين الإجراءات القبلية والإجراءات اللاحقة عند امتهان مصالح البلاد والعباد .
- يستنتج أهمية الانتماء للأوطان .
- يوضح ما قرره الشرع لضمان حفظ العرض .
- يعدد بعض نماذج مشروعات الخير التي ينتفع بها العباد
- يوضح ما أمر به الشرع في مجال حفظ الدين .

المهارات الحياتية: التفكير الناقد - حل المشكلات - المحاسبية - التعاون - الانتاجية .

القيم: السلام - الشفافية - حب الوطن - التكافل الاجتماعي - التسامح.

القضايا: المواطنة - قبول الآخر - منع التمييز .

لا شك أن التطابق بين المحافظة على البلدان والمحافظة على الإنسان أمر واقع لا يمكن إنكاره؛ لذا فالعدوان الذي يستهدف أيًا من هذين الجانبين يعدُّ اعتداء خطيرًا يتطلب المحاسبة والجزاء، ونظرًا للعلاقة الوطيدة بين المحافظة على البلدان والمحافظة على الإنسان فقد وضعت الشريعة إجراءات حاسمة لحماية البلاد والعباد ، **وهذه الإجراءات يمكن تقسيمها إلى نوعين أساسيين وهما:**

الأول: الإجراءات الوقائية (القَبْلية)

وهي إجراءات يقصد منها سد الذرائع للاعتداء على مصالح البلاد والعباد، وذلك بتهيئة الجو الاجتماعي والأخلاقي الذي يصرف الناس عن الوقوع في براثن التفكير الإجرامي المؤدي إلى التعدي عليها ، **وتشمل هذه الإجراءات مجالات عدة، وهي:**

مجال حفظ الدين

أمرالإسلام بالتعلم الصحيح والفهم الواعي لمبادئ الدين وأحكامه، ودعا إلى اليسر والتيسير، كما نهى عن الغلو والتشديد، واستنكر التنطع في الدين والدعوة إليه والعمل به، كما نهى عن الخرافات والدجل، وأوجب على الناس أن يأخذوا بأسباب العلم التجريبي والنظر العقلي وارتباط الأسباب بالمسببات، في المعاش والعمل والصناعة والزراعة والطب والعلاج والتعمير والبناء ، وجرم البدع في الدين واتخاذه مطية للدنيا، والتلاعب به على مشاعر الناس للوصول إلى الحكم.

مجال المحافظة على الأوطان

تقتضي المحافظة على الوطن تنمية قيم الانتماء بما تقتضيه من عمل صادق وعطاء وافر يترجم معنى الحب للوطن، حتى يكون بيئة صالحة لعبادة الله (عز وجل) ونشر مبادئ دينه عليها، فإن مبادئ الدين بسماحته ورحمته ويسره وجماله لا يمكن أن تنتشر في بلد تسوده القلاقل، وتنتشر فيه الجرائم، ويتربص فيه الإنسان بأخيه الإنسان ليغتال شرفه، وينتهك كرامته، ويفترس كافة حقوقه.

مجال حفظ العرض والنسل

شرع الإسلام النكاح ويسر طرق الوصول له، كما دعا إلى غض البصر وصرف دواعي الغريزة بالعبادة والصوم وتوثيق

مطابع دار التيسير

الصلة بالله سبحانه، وإلى الالتزام بالأخلاق الفاضلة، وأن يسترجع من يفكر في التعدي على عرض الآخرين أن له أعراضًا يخاف عليها، وإذا كان لا يقبل ذلك على نفسه فيجب ألا يقبله على غيره.

مجال حفظ المال :

حرم الإسلام السرقة والغش والاختلاس وتطفيف الكيل والميزان، وأمر بإخراج الحقوق من الزكوات والصدقات، وإيفاء ما على الإنسان للغير من المستحقات، والسماح لما يحوزه من المال بأن يفيض على مجتمعه والمحيط الذي يعيش فيه بمشروعات الخير التي ينتفع بها الجميع ، مثل: إقامة المدارس والمستشفيات، والقرض الحسن، وغير ذلك من وجوه الخير التي تسلب الحقد من القلوب، وتدفع غير المالكين إلى المحافظة على أموال من يملكون.

الثاني : الإجراءات المترتبة على امتهان مصالح البلاد والعباد

وهي تتمثل في العقوبات المقررة لكل جريمة ترتكب بحق البلاد أو العباد، وذلك بتوصيف تلك الجرائم ووضع مسمياتها ونماذج وجودها، وذلك كالإفساد في الأرض، والحرابة، والخيانة، وإفشاء الأسرار، والتآمر، وغير ذلك من الجرائم التي تستهدف البلد في شخصه العام.

كما شرع ما يمنع الجرائم ويعالج آثارها، وذلك كالقصاص والدية في النفس وما في دونها، وفي السرقة بما يردع السرّاق، وفي التعدي على الشرف بما يزجر المتطلعين لتلك الجريمة الشنعاء.

وقد وضع لهذه العقوبات شروطًا محددة، وضوابط شديدة حتى يتم تطبيق تلك العقوبات، فإذا لم توجد تلك الشروط، وتتوافر هذه الضوابط، فإن أمرها يؤول إلى العقاب التعزيري الذي يقرره الحاكم بواسطة السلطة التشريعية في كل بلد؛ لتحدد العقوبات الملائمة لكل جريمة بما يلائم الزمان والمكان والأشخاص، وعلى نحو يحقق الزجر الخاص، والردع العام، ومع ملاحظة أن النظر إلى المصالح المحمية بالعقوبات ربما يعتريه التغيير، وهذا يقتضي تغيير العقوبة وفقًا لما آل إليه النظر في الجريمة ومدى خطورتها على المجتمع، بما قد يقتضي تغيير العقوبة من التشديد إلى التخفيف أو العكس، ومن ثم كان التعزير بالتشريعات الوضعية أداة شرعية صحيحة لإحقاق الحق وإبطال الباطل، والمحافظة على ما شرعه الله (عز وجل) لحفظ البلاد والعباد، وهذا يدل على عموم الشريعة وصلاحيتها لكل زمان ومكان.



١ـ تخير الصواب مما بين القوسين :

أ . دعا الدين إلى غض البصر وصرف دواعي الغريزة :

(بالعبادة والصوم - بالقوة و العنف- بالبعد عن المجتمع والعزلة - بارتداء الملابس الواسعة الطويلة)

ب. الإجراءات اللاحقة على امتهان مصالح البلاد والعباد تتمثل في :

(القوانين المنظمة - الأعمال الصالحة - التحذيرات والنواهي - العقوبات المقررة)

جـ عموم الشريعة صالحة:

(لزمن الصحابة - لبعض الناس في بعض الأماكن- للمهاجرين والأنصار فقط - لكل زمان ومكان)

د. بناء المدارس والمستشفيات تعد من مشروعات الخير :

(لأنها تحتاج رأس مال كبير - لأن ربحها واسع – لأن الناس تنتفع بها - لأنها استثمار لرجال الأعمال)

٢- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة :

أ . مبادئ الدين بسماحته لا يمكن أن تنتشر في بلد تسوده القلاقل. (   )

ب. جعلت العقوبات مفتوحة ولم توضع لها شروط وضوابط. (   )

جـ أوجب الدين على الناس أن يأخذوا بأسباب العلم التجريبي. (   )

د. إفشاء الأسرار ، والتآمر من الجرائم التي تستهدف البلد في شخصه العام. (   )

٣- أجب عما يلي على ضوء ما قرأت في الموضوع :

أ . ما المقصود بالإجراءات الوقائية (القَبْلية) لحماية البلاد؟

ب. ماذا شرع الدين في مجال حفظ العرض ؟

جـ ما الإجراءات التي قررها الشرع عند امتهان مصالح البلاد والعباد؟

د. ما العقوبات الرادعة التي وضعها الشرع لقتل النفس ؟

دور الأسرة في تعزيز الانتماء للوطن

حب الوطن فطرة إنسانية، وعادة سوية، وقيمة شرعية، ويمكن القول بأن حب الأوطان من الإيمان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾(الحجرات: ١٣)، والأسرة هي الحاضنة الأولى ؛ فهي التي تغرس جذور قيم المواطنة والقيم المجتمعية في وجدان الأبناء، فينشأ الطفل نشأة صالحة تعود على الأسرة والوطن والناس أجمعين بالخير.

والزواج هو الميثاق الغليظ وهو الطريق الوحيد لتكوين الأسرة، وله شروط تتوقف عليها صحته ، بحيث إذا وجدت يعتبر الزاوج شرعيًا، وهذه الشروط هي:

» ألا تكون المرأة محرمة عليه بأي سبب من أسباب التحريم المؤقت أو المؤبد.

» الإيجاب والقبول.

» الإشهاد على الزواج من شاهدين.

» موافقة الولي للقاصر فقط، أما الأيم فلا بد من موافقتها وإذنها لوليها؛ لقوله (ﷺ) في الحديث الشريف: "الأَيِّمُ أَحَق بِنَفْسِهَا مِن وَلِيهَا" (رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك في الموطأ) ، والأيم من لا زوج لها بكرًا أو لا، فإنه ليس للولي إلا مباشرة العقد إذا رضيت، وقد جعلها أحق منه به.

مخرجات التعلم:

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يستنبط دور الأسرة في التنشئة السليمة لأبنائها.
- يوضح أهمية القيم الأسرية التي تدعم الانتماء للوطن .
- يدلل على أن حب الوطن فطرة إنسانية .
- يحدد العلاقة بين القيم والأخلاق.
- يشرح أسس التربية الإسلامية السليمة.
- يبدي رأيه في بعض المواقف والسلوكيات .
- يحدد دور كل فرد في الأسرة في تنمية الولاء والانتماء للوطن .

المهارات الحياتية: المحاسبية - حل المشكلات - العمل في فرق.

القيم: الولاء والانتماء -تحمل المسئولية - بر الوالدين - النظام - التواصل.

القضايا: المواطنة -الحقوق والواجبات.

والزواج الذي استوفى أركانه وشرائطه تترتب عليه آثار شرعية، هي:

» استمتاع كل من الزوجين بالآخر على النحو المأذون فيه شرعًا.

» وجوب المهر المسمى في العقد، فتستحقه الزوجة.

» وجوب النفقة بعناصرها، وهي الطعام والسكن والكسوة.

» ثبوت حرمة المصاهرة، بمعنى أن تحرم الزوجة على أصول الزوج وفروعه، وأن يحرم الزوج على أصول الزوجة وفروعها، ولكن تثبت الحرمة في بعض الحالات بنفس العقد كما هو الحال في أصول الزوجة مثلًا ، فالعقد على البنات يحرم الأمهات.

» ثبوت نسب الأولاد من هذا الزواج.

» وجوب العدل بين الزوجات في حقوقهن عند التعدد، وذلك يعني التسوية بينهن في الحقوق كالقسم في البيات والنفقة بعناصرها المختلفة، وأما الحب والميل القلبي فهذا أمر لا يملكه ، قالت عائشة (رضي الله عنها): "كان رسول الله (ﷺ) يقسم فيعدل ويقول: هَذَا قَسْمي فيما أَمْلك ، فلا تَلُمْني فيما تملك ولا أَملك" (رواه الترمذي) .

» وجوب طاعة الزوجة لزوجها و معاشرته بالمعروف، وعلى الزوج حسن معاملتها .

وللزواج فوائد كثيرة ، منها:

» الذي يريد الزواج يجد العون من الله ، فقد قال رسول الله (ﷺ) : "ثَلَاثَةٌ حَق عَلَى الله عَوْنُهُم : المُجَاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف"(سنن الترمذي) .

» الزواج طريق شرعي لإشباع الغريزة الجنسية ، بصورة يرضاها الله ورسوله حيث قال (ﷺ) :"حُبِّبَ إليَّ من دنياكم: النساء والطيب ، وجُعلتْ قرّة عيني في الصلاة"(البيهقي في السنن الكبرى) .

» طريق لكسب الحسنات ، قال (ﷺ): "وفي بُضْع (كناية عن الجماع) أحدكم صدقة ، قالوا: يا رسول الله ، أيأتي أحدنا شهوته ، ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام ، أكان عليه وِزْر؟) . قالوا: بلى. قال: (فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)"(صحيح مسلم).

» وسيلة لاستمرار الحياة ، وتعمير الأرض ، فالأبناء الصالحون امتداد لعمل الزوجين بعد وفاتهما ، فقال (ﷺ):"إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية ، أو علم يُنْتفَع به ، أو ولد صالح يدعو له"(صحيح مسلم).

» سبيل للتعاون ، فالزوجة تكفي زوجها تدبير أمور المنزل ، وتهيئة أسباب المعيشة ، والزوج يكفيها أعباء الكسب ، وتدبير شئون الحياة .

» تقوية الصلات والمعارف من خلال المصاهرة، واتساع دائرة الأقارب

مفهوم القيم :

بصفة عامة القيم هي «مقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها، أو من حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو من حيث منزلة معينة ما بين هذين الحدين».

وعلى وجه الخصوص القيم الإسلامية: هي « مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والخالق كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة ".

مطابع دار التيسير

العلاقة بين القيم والأخلاق:

مكارم الأخلاق هي مجموعة القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه بما يحقق إنسانية الإنسان؛ لذا فقد جاء وحي السماء بالقيم والمثل العليا، ورسّخ قواعدها، وأُرسل الأنبياء والمرسلون (عليهم السلام) لتطبيقها واقعًا عمليًا في حياة الناس، وكان الإسلام تمام رسالات السماء، وكان الرسول (ﷺ) أكمل المرسلين خلقًا، من هنا فالأخلاق في الإسلام هي: «مجموعة القواعد السلوكية التي تحدد السلوك الإنساني وتنظمه، وينبغي أن يحتذيها الإنسان فكرًا وسلوكًا في مواجهة المشكلات الاجتماعية والمواقف المختلفة، والتي تبرز المغزى الاجتماعي لسلوكه، بما يتفق وطبيعة الآداب والقيم الاجتماعية السائدة.

ولنا في أخلاق الرسول (ﷺ) القدوة والأسوة الحسنة، حيث إنه (ﷺ) يمثل النموذج الأمثل حالة كونه داعية وصاحبًا وزوجًا وقائدًا ومعلمًا للبشرية كلها.

منطلقات التربية عند علماء المسلمين:

تنطلق التربية عند العلماء المسلمين من القيم الإسلامية، وهي تتميز بأنها مستمدة من الوحي السماوي، والأحكام الشرعية قائمة على الأمر والنهي، كما أنها تتميز بالشمول والتكامل، وتراعي عالم الإنسان وما فيه، وتستوعب حياة الإنسان من جميع جوانبها، كما أنها تتميز بالاستمرارية والعمومية، وتجمع بين الثبات والمرونة، وتتميز بالوسطية؛ فهي لا تضاد الفطرة البشرية ولا تلغيها، بل توجهها وترشدها وتفجر طاقاتها، فالمسلم مطالب بالتوسط في الإنفاق، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾ (الإسراء: ٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (القصص: ٧٧)، كما تتميز أيضًا بأنها ترتبط بالجزاءات الدنيوية والأخروية، وتقوم على الضبط والتوجيه والتنمية التربوية.

إن قيم الإسلام تحقق للإنسان الشعور بالأمان، وتساعده على فهم العالم من حوله، وتمكنه من التعبير عن الذات، وتعمل على إصلاحه نفسيًا، وضبط شهواته ومطامعه، وتسمو به فوق المادة، وتحفظ للمجتمع تماسكه، وتعينه على مواجهة المتغيرات من حوله.

وتنطلق التربية الإسلامية أيضا من عدة أسس:

١- أن الإسلام منهج حياة، وأن غايته إسعاد الناس في الدنيا والآخرة.

٢- أن الإسلام لا يعني أنه مجرد الصلة بين العبد وربه ، لكنه توجيه شامل لحياة البشر.

٣- أن القيم الإسلامية هي المعبر الحقيقي عن ثقافة المجتمع الإسلامي.

٤- أن قيم الإسلام داعية إلى التقدم والإبداع والابتكار والإعمار.

٥- أن الأخلاق الإسلامية ربانية المصدر، مستمدة من وحي السماء قرآنًا وسنة.

٦- أن التربية الأخلاقية الإسلامية تقدم حلولًا لجميع المشكلات.

٧- أن منظومة الأخلاق في الإسلام منظومة تحقق العدل والمساواة والتسامح وبناء السلام بين كل أطياف المجتمع.

٨- أن التربية الإسلامية تهتم بالفرد وتحقق له احتياجاته، كما تهتم بالمجتمع.

٩- أن التربية الإسلامية توازن بين احتياجات البدن ومتطلبات الروح، واحتياجات الدنيا واحتياجات الآخرة.

١٠- أن رسالة الإسلام جاءت رحمة للعالمين، وانطلقت من أن بني الإنسان جميعًا مخلوقون من نفس واحدة، وهو مما يوجب التعارف والتعاون والتواصل بين بني البشر أجمعين، وأنها جاءت بصيانة الدين والأنفس والأعراض والأموال والعقول.

القيم داخل الأسرة:

الأسرة هي الوحدة الأولى في المجتمع المسلم، والتي فيها ينشأ الفرد، ويكتسب كثيرًا من المهارات والمعارف، ويبنى فيها وجدانه واتجاهاته في الحياة، ويجد فيها أمنه وسكنه، والقيم الأسرية تؤدي إلى انسجام الأسرة، واستقامة أفرادها، وذلك بالانتماء للدين، والأسرة، والوطن.

ومن أبرز القيم داخل الأسرة:

البر بالوالدين: وقد جعل القرآن الكريم هذه القيمة في منزلة بعد توحيد الله (عز وجل) ، فقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (الإسراء:٢٣- ٢٤)، وقَالَ تَعَالَى : ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (لقمان:١٤).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ".(رواه الشيخان) وعَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ، أَنَّ رَسُولَ الله (ﷺ) قَالَ: "إِنَّ الله يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ- ثَلَاثًا - إِنَّ الله يُوصِيكُمْ بِآبَائِكُمْ ، إِنَّ الله يُوصِيكُمْ بِالأَقْرَبِ فَالأَقْرَبِ" . (رواه البخاري).

وبر الوالدين يكون باتباع عددٍ من الأمور والأعمال اليومية أو الدورية، والتي حثَّ عليها الإسلام، ودعا لها، وأرشد إليها في الكثير من النصوص الصريحة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وبر الوالدين يكون بطاعة الوالدين فيما يأمران به مهما كان، بشرط ألا يكون ذلك الأمر محظورًا منعتْ فعلَه الشريعةُ الإسلامية بأن يكون منهيًا عنه صراحةً أو ضمنًا في القرآن أو السنة أو الفقه الإسلامي .

مطابع دار التيسير

صلة الرحم : وتوثيق العلاقات والروابط بين الأرحام، يكون من خلال العديد من الطُرق كالزيارة والسؤال، وتقديم الدْعم الماليْ، والمعنويْ، مع التواضع والمودّة والمَحبّة، وتختلف صلة الرحم بحسب درجة القرابة؛ فكلّما ازدادت القرابة تأكّدت الصلة وزادت شدّتها؛ والأرحام هم جميع الأقارب من جهة الأب والأم وإن بَعُدوا، كما بيّن ذلك ابن حجر الهيثميّ - رحمه الله - وأضاف إلى ذلك استحباب صلة الجيران والأصدقاء والصالحين وإكرامهم وبرّهم والإحسان إليهم وهي من القيم الأسرية المهمة ، والرحم هنا كل الأقارب من جهة الأب وجهة الأم ، وصلة الرحم توثق صلة الفروع بالأصول في المجتمع المسلم.

ولصلة الرحم فضائل جمّةٌ تعود على صاحبها بالنفع في الدنيا والآخرة ، ومنها :

» صلة الرحم سبب من أسباب دخول الجنة؛ والدليل على ذلك ما رواه الإمام البخاريّ في صحيحه عن أبي أيّوب الأنصاريّ (رضي الله عنه) أنّه قال: (أنَّ رَجُلًا قالَ: يا رَسولَ الله ، أخْبِرْنِي بعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ ، فَقالَ القَوْمُ: ما له ما له؟ فَقالَ رَسولُ الله (ﷺ) : أرَبٌ ما له ، فَقالَ النبيُّ ﷺ: تَعْبُدُ الله لا تُشْرِكُ به شيئًا ، وتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وتَصِلُ الرَّحِمَ.

» علامةٌ من علامات الإيمان بالله واليوم الآخر ، فقد جمع رسول الله - ﷺ - بين الإيمان بالله - تعالى - والإيمان باليوم الآخر وبين صلة الرحم؛ حيث إنّ المؤمن الحقّ لا يقطع رحمه ويكون حريصًا على صلته ، قال رسول الله:(ﷺ)"مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، ومَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ"(رواه مسلم).

» وهي أيضًا سبب من أسباب البركة في العمر و الرزق ، قال الرسول (ﷺ):"مَن أحَبَّ أنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِهِ، ويُنْسَأَ له في أثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ"(رواه الشيخان)

» كما أن صلة الرحم سبب من أسباب نَيل صلة الله تعالى، فقد قال رسول الله (ﷺ):"إنَّ اللَّهَ خَلَقَ الخَلْقَ حتَّى إذا فَرَغَ منهمْ قامَتِ الرَّحِمُ ، فقالَتْ: هذا مَقامُ العائِذِ مِنَ القَطِيعَةِ ، قالَ: نَعَمْ ، أما تَرْضَيْنَ أنْ أصِلَ مَن وصَلَكِ ، وأَقْطَعَ مَن قَطَعَكِ؟ قالَتْ: بَلَى، قالَ: فَذاكِ لَكِ" (صحيح مسلم) وصلة الله تعالى لعباده تكون بالخير، والإحسان إليهم.

» وهي أيضًا صورة من صور طاعة الله - تعالى - فقد أمرنا الله بصلة الرحم ، كما أنّها من المحاسن التي ورد الأمر بها في الدين، واتّفقت عليها الشرائع جميعها، ممّا يدلّ على عظيم مكانة صلة الرحم ومنزلتها في ترابط الأفراد، وتراحمهم، وتآلفهم.

» تعتبر صلة الرحم علامة من العلامات التي تدلّ على اجتماع فضائل عديدةٍ في نفس الواصل، من الكرم، والوفاء، وغيرهما.

» وهي أيضًا سببٌ من أسباب انتشار المحبة، والألفة، والمودة، والتراحم بين الأقارب، ممّا يُؤدّي إلى نقاء القلوب تجاه بعضها البعض، وعدم العمل بهذه القيمة إفساد في الأرض ، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ ﴾ (محمد: ٢٢)

حسن الجوار:

تكون الأسرة مع غيرها من الأسر المجتمع، وتعيش هذه الأسر متجاورة ، وتحكمها علاقات الجوار وتؤثر فيها، ولقد أفاضت السنة النبوية في بيان رعاية حقوق الجار والوصية به وصيانة عرضه والحفاظ على شرفه وستر عورته وسد خلته، ومن تلك النصوص قول النبي (ﷺ):"ما زال جبريل يوصيني بالجـار حتى ظننت أنه سيورثه" (رواه البخاري) فلم تكن الوصية الخالدة التي أوصى بها جبريل عليه السلام نبينا (ﷺ) بالجار وصية كباقي الوصايا، بل زادت أهميتها بتلك الصيغة التي بالغ فيها المصطفى (ﷺ) بقوله: "حَتى ظَنَنْتُ أنه سَيُورِثُه"قال الإمام الغزالي: آداب الجار أن يبدأ بالسلام ولا يطيل معه الكلام، ولا يكثر عليه وعن حاله السؤال، ويعوده في مرضه، ويعزيه عند مصيبته، ويقوم معه في عزائه، ويهنئه في فرحه، ويشاركه في سروره، ويتلطف في معاملة أولاده، ويصفح عن زلاته، ويعاتبه برفق عند هفواته، ويغض بصره عن حرمه، ويعينه في نوائبه، ولا يتطلع إلى عوراته ولا يضايقه بصوت، ولا يضيق طريقه إلى داره، ولا يتبعه بالنظر فيما يحمله إلى بيته، ويستر ما ينكشف من عوراته، ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبته، ولا يسمع عليه كلامًا من عدوه، ويرشده إلى ما يجهله من أمر دينه ودنياه. قال (ﷺ):" مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ " (رواه البخاري ومسلم) وأوصى (ﷺ) أبا ذر (رضي الله عنه) بقوله:"يا أبا ذر! إذا طبخت مرقة، فأكثر ماءها ، وتعاهد جيرانك"(رواه البخاري ومسلم).

وعن عائشة (رضي الله عنها) قالت:"قلت يا رسول الله، إنَّ لي جَارَيْنِ، فَإِلى أيِّهما أُهْدِي؟ قال: إلى أَقْرَبِهِما مِنْك بابًا "(رواه البخاري).

ومن حق الجار التعرف عليه وتفقد أحواله، فمن الناس من لا يعرف جاره الملاصق، وربما دامت الجيرة سنوات عديدة وهم على هذا الحال، إما تجاهلًا أو تهاونًا أو انشغالًا بالدنيا، وهذا يكثر في المدن الكبرى؛ التي ترزح تحت وطأة المدنية الحديثة، ولا ريب أن هذا الصنيع تفريط وتقصي؛ فمن حق الجار أن تتعرف عليه وتجعل لفرحه وحزنه ومشكلاته حيزًا من تفكيرك ومشاعرك، ولا يحصل هذا إلا بتفقد أحواله، والسؤال عن حاجاته، فقد يكون مريضًا وقد يكون مديونًا، وقد وقد...إلخ. وإذا كان الأذى بغير حق محرم، فأذية الجار أشد تحريمًا وقد قال (ﷺ):"من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره " (رواه البخاري).

وقال (ﷺ): "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه (أي غَوَائله وشُرُوره)" (رواه البخاري).

فلو حقق الناس آداب الشرع في نفوسهم لسعدت البشرية جمعاء، وعاش الناس في أمن وطمأنينة.

- **طاعة الله وتقواه** : فإن طاعة الله وتقواه ينبغي أن تكون المظلة التي تستظل بها الأسرة المسلمة. ، فعلى المسلم أن يتقي الله، ويلزم شرع الله (عز وجل)، ويتخذه منهجًا له في حياته؛ ليسير على المنهج القويم والطريق المستقيم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (الأنفال:٢٠) . وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾ (الأنفال:٢٤)، وقال جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾ (النساء:٥٩)، وقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾ (المائدة:٩٢).

ونهانا عن اتباع الهوى ، قال الله جل وعلا: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾(الجاثية:١٨).

وحذرنا من خطوات الشيطان فقال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾ (البقرة:١٦٨) ، وقال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾﴾ (البقرة:٢٠٨) .

قيام الزوج بمسئولية القوامة : فالقوامة مسئولية لا سلطة، حيث إن القوامة تكليفٌ على الزوج، كما أنها تشريفٌ للمرأة، فقد أوجب الله تعالى على الزوج بمقتضى القوامة رعاية زوجته التي ارتبط بها بعقد زواج شرعي وصفه الله (عز وجل) بالميثاق الغليظ ، حيث قال: ﴿وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴿٢١﴾﴾ (النساء: ٢١) ، وبذلك تكون المرأة مكرمةً بوضعها تحت قَيِّم يقوم بأمورها، وينظر في مصالحها، ويذبّ عنها، ويبذل كلّ ما من شأنه أن يسعدها، ويحقق طمأنينتها، ويظهر من ذلك أنّ القوامة ليست تسلطًا على المرأة، ولا قهرًا لشخصيتها، والأصل في مشروعية القوامة للرجل على المرأة في الزواج موجودٌ في القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، فمن القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ (النساء: ٣٤) وقد نصّ جمهور علماء المسلمين من المفسرين والفقهاء، على أنّ الآية هي الأصل في قوامة الرجل على زوجته، أمّا من السنة النبوية الشريفة فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) العديد من الأحاديث التي تأمر الزوجة بطاعة زوجها، ما دام ذلك ضمن حدود الشرع ، وحدود قدرتها واستطاعتها، ومنها قول رسول الله (ﷺ): "إذا صلّتِ المرأةُ خَمْسَها، وصامَت شهرَها، وحصّنَتْ فرجَها، وأطاعَت زوجَها، قيلَ لها: ادخُلي الجنّةَ مِن أيِّ أبوابِ الجنّةِ شِئتِ"(رواه الطبراني) .

وختامًا: فإن السنوات الست الأولى من عمر الطفل هي الأمثل لغرس القيم الصالحة ، مثل: الصدق والأمانة والاستقامة والرضا بقضاء الله وقدره والانتماء، وغيرها من القيم، ويجب المداومة على تأكيد هذه القيم والأخلاق والمفاهيم بالتكرار والقدوة ، فيجب على الوالدين أن يجعلا من أنفسهما قدوة فيها ، فللقدوة أثر بالغ في ترسيخها.

فالقيم المنضبطة هي التي تواجه الانفلات والحرية غير المنضبطة، وحب الأوطان يواجه أعداءها، والإصلاح في الأرض يواجه الإفساد فيها، ويواجه بقيمة الاستخلاف المقتضية إعمارها، والتماسك الأسري يواجه التفكك الأسري.



١ـ ضع علامة (√) أو علامة (×) أمام كل عبارة مع تصويب الخطأ :

أ . المدن هي الوحدة الأولى للمجتمع. ( )

ب. القيم المنضبطة تعوق الحرية. ( )

جـ القيم قواعد أساسية يحتذيها الإنسان فكرًا. ( )

د. القيم هي المعبر الحقيقي عن ثقافة المجتمع. ( )

هـ القيم الفاضلة نتاج العقل. ( )

٢- تخير المناسب مما بين القوسين :

أ . القيم الأسرية تؤدي إلى ... (اغتراب أفراد الأسرة – انسجام الأسرة – ضعف شخصية الطفل - تفكك الأسرة)

ب. حسن الجوار يعين على ... (زيادة الثراء – التماسك الأسري - التواكل على الآخرين- إتقان العمل)

جـ القوامة في الإسلام تعني ...(قيام الأبناء بمسئوليتهم - تسلط الزوج- قيام الزوجة بمسئوليتها – قيام الزوج بمسئوليته)

د. تقع المسئولية الأولى في غرس القيم لدى الطفل على ... (جماعة النادي - المدرسة – الأسرة – الأصدقاء)

٣- يدعو الإسلام إلى التعارف . وضح ذلك مستشهدًا على ما تقول .

(إن الأسرة في الإسلام هي الوحدة الأولى في المجتمع المسلم ، التي تُكون العلاقات ، وفيها ينشأ الفرد اجتماعيًا ، ويكتسب فيها كثيراً من المهارات والمعارف ، ويبني فيها وجدانه واتجاهاته في الحياة ، ويجد فيها أمنه وسكنه).

أ . وضح كيف تبني الأسرة الفرد .

ب. ما المقصود بقول الكاتب: (يبني فيها وجدانه واتجاهاته في الحياة).

جـ ماذا يحدث لو كانت الأسرة مفككة ومضطربة ؟

٤- أكمل ما يأتي :

أ . تتميز التربية عند علماء المسلمين بأنها مستمدة من .... و..........

ب. ترتبط الأخلاق بـ .... و..............

٥- دلل مما قرأت على كل مما يأتي :

أ . الإنسان من طبيعته ألا يعيش وحده .

ب. الإسلام يحث على التوسط في الإنفاق .

جـ. إسهام الزواج وبر الوالدين في تحقيق الاستقامة للأسرة ؟

٦- ما أسس التربية الإسلامية ؟

٧- اكتب بحثًا قصيرًا عن دور الأسرة في غرس القيم لدى الطفل .

٨- حدد المقصود بكل مما يأتي :

(الأسرة - القيم - الأخلاق)

٩- ما منطلقات التربية عند علماء المسلمين ؟

١٠- بم ترد على من يرى :

أ . أن الحرية غير مقيدة .

ب. أنه حر ينفق كيف يشاء .

جـ. أن القيم والأخلاق لا يرتبطان.

دور المعلم في بناء شخصية طلابه

مخرجات التعلم:

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يستنتج دور المعلم في بناء شخصية طلابه .
- يحدد دعائم نجاح المعلم في أداء دوره.
- يتعرف دور المعلم في التطور الأخلاقي لطلابه .
- يحدد واجبات المعلم تجاه مجتمعه .
- يقتدي بالنبي ﷺ في كل خطوات حياته .
- يوضح رأي ابن خلدون في المعلم القدوة .
- يحدد نتائج العلاقة الإيجابية بين المعلم وطلابه .

المهارات الحياتية: التفكير الناقد - الإبداع - المشاركة

القيم: الاحترام - حب العلم - الإتقان - القدوة الحسنة .

القضايا: حسن استخدام الموارد وتنميتها - المواطنة - منع التمييز .

إن بناء الشخصية واكتساب القيم الأخلاقية يبدأ بوجود علاقة تتميز بالرعاية والاهتمام، حيث تنشأ هذه العلاقة أولًا في البيت، ثم تنتقل إلى المدرسة التي يضع فيها المعلم أسس علاقته بطلابه .

إن الطالب الذي تحيطه الرعاية ويكون دائمًا موضع اهتمام متوازن تتشكل شخصيته على رعاية الآخرين والاهتمام بهم، وتترسخ لديه القيم الأخلاقية المرغوبة، ومن هنا تبرز أهمية العلاقات المبكرة بين المعلم والطالب والتي يمكن أن يكون لها تأثير قوي في النتائج الأكاديمية والاجتماعية للعملية التعليمية .

المعلم كقدوة حسنة: القدوة الحسنة من أهم المبادئ التي أرساها ديننا الحنيف، وقد كان رسول الله ﷺ وما زال قدوتنا الحسنة ونبراسنا المنير الذي نهتدي بهديه في كل خطوات حياتنا ، يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو الله وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ الله كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١)، كما تدعونا عقيدتنا السمحة إلى الاقتداء بالصالحين والسير على دربهم إعمالًا لقول ربنا جل وعلا: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى الله فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام: ٩٠) .

ولقد فطن المسلمون دائمًا لأهمية المعلم القدوة؛ لأن المعلّم الذي يمثل سلوكه قدوة لطلابه يملك القدرة على الإسهام في بناء شخصية الطالب وتوجيهه، ويكون كالشعلة التي تضيء لطلابه دروب حياتهم في المستقبل، وتسهم في نشأته على التمسك بدينه وقيمه، والاعتزاز بهويته، مما يساعد على تنمية مهاراته، ويزيد قدرته على تحصيل العلم .

ويكمن سر نجاح المعلم في تأدية دوره في قدرته على التفاعل مع طلابه، وتواصله مع أفراد وجماعات المجتمع الذي يعيش فيه، وكذلك في ثقته بعلمه ومهاراته؛ حتى يتمكن من ترسيخ القيم الأخلاقية المرغوبة في نفوس الطلاب، وكسب ثقة مجتمعه التي تساعده في أداء هذا الدور الذي تتعدد مهامه ويعظم أثره في بناء شخصية الأجيال والنهوض بالمجتمع.

ويرى ابن خلدون: أن المعلم ينبغي أن يكون ملمًا بمجموعة من الصفات والمميزات والمهارات التي تمكنه من إتقان عملية التعليم، باعتبارها من المهن المتميزة في المجتمع وفي حياة الإنسان، ومن أبرز هذه الصفات: أن يكون المعلم قدوة حسنة، والإلمام بفن التدريس من حيث الجمع بين الطريقة والمادة؛ أى التمكن من المحتوى الذى يقوم بتدريسه وكذلك التمكن من الاساليب التى تساعده على توصيل هذا المحتوى للطالب .

مطابع دار التيسير

ويرى ابن خلدون أيضًا: أن استخدام المعلم للشدة والقسوة والعقاب مع المتعلمين يولد لديهم الإحباط والضيق والضجر، ويسبب لهم الكسل، ويحملهم على الكذب؛ وذلك لأن: من كان مُرباه بالعسف والقهر ، حمله ذلك على الكذب والخبث ، ويمتلك المعلمون الفرصة التي تجعلهم قادرين على التأثير بشكل كبير في حياة طلابهم، وذلك من خلال مساعدتهم على أن يتعلموا: كيف يفكرون وكيف يتصرفون وكيف يتعاملون مع الآخرين خلال المراحل المختلفة لتطور بناء شخصياتهم ؟ حيث يستمر الطالب في استيعاب مبادئ معلمه بينما يستمر في النضج .

امتلاك المعلم للمعارف وإتقانه للمهارات : المعلم المصدر الأول للبناء الحضاري الاقتصادي والاجتماعي للأمم، وذلك من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء البشر وتكوينهم، فكلما نجح المعلم في زيادة المستويات التعليمية لأبناء الأمم، ارتفعت معها مستويات المعرفة، واكتساب المهارات ، ومن ثم ترتفع مستويات الإنتاج القومي العام، والذي بدوره ينعكس على زيادة مستويات دخل أبناء الأمم وتحقيق الرفاهية الاجتماعية .

ومما لا شك فيه أن قدرة المعلم على الوفاء بمسئولياته تجاه المجتمع والطلاب ترتبط بمدى استيعابه لأهداف العملية التعليمية وتوجهات المجتمع والتغيرات العالمية في المجالات المختلفة، كما أن أداءه لدوره التربوي والتعليمي يرتبط أيضًا بمدى إتقانه للمهارات والمعارف المرتبطة بتخصصه، وقدرته على الانتقاء والاختيار من خبراته بما يؤثر به على خبرات ومهارات الآخرين، واستجابته واستيعابه للمستحدثات التربوية ووسائل التعليم والظروف المتغيرة بالنسبة للمجتمع ومتطلباته وتوقعاته المتجددة من دوره باعتباره معلّمًا.

دور المعلم في التطور الأخلاقي للطلاب:

إن التطور الأخلاقي للطلاب هو أمر ضمني لا مفر منه في الممارسة التعليمية، لذلك يجب على المعلمين التأكيد لطلابهم على أهمية اختيار الصحبة المناسبة، كما يجب عليهم أن يسلكوا سلوكًا سلوكًا يمثل مثالًا طيبًا للمتعلمين، حيث إن الأخلاق يتم تعزيزها بالمثال الجيد، كما أن الشر يرعاه المثال السيئ.

وتشجع الرعاية المدرسية - التي يقع العبء الأكبر منها على كاهل المعلمين - على الترابط الاجتماعي والعاطفي وتعزيز التجارب الإيجابية بين الأشخاص، مما يوفر الحد الأدنى اللازم لتشكيل الشخصية وبنائها، ويعتبر تعزيز تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية للمتعلمين من أفضل الممارسات التي يمكن للمعلمين استخدامها باعتبارها وسيلة لتعليم الأخلاق لطلابهم، كما أنها تمهد الطريق لتعلم أكاديمي أفضل، وتشير كثير من الأبحاث إلى أن النضوج العاطفي له تأثير أكبر في حياة الطلاب ونتائجهم المدرسية أكثر من التحصيل الأكاديمي .

كما يجب على المعلمين ابتكار الطرق وتوفير الظروف والمناسبات والفرص التي يمكن من خلالها أن يمارس الطلاب هذه المهارات الشخصية الأخلاقية حتى يمكن تطويرها ، ومن هنا تنبع أهمية مساعدة المعلمين وتدريبهم على تعلم كيفية إنشاء مناخ داعم داخل الفصل الدراسي، وهو أمر مهم لتحقيق الشخصية الأخلاقية وتطويرها.

لقد جعل الانفجار المعرفي وتعدد وسائل الاتصال ودخولها كل بيت مهمة المربين أمرًا بالغ الصعوبة، حيث يتميز العصر الحالي بثورة عظيمة في مجال العلوم والتقنية، وقد ساعد هذا في تدفق المعلومات وسرعة انتقالها من مكان إلى آخر بشكل لم يسبق له مثيل، حتى أضحت الثقافة الغربية تغزو كل بيت في المجتمع الإسلامي، ونتيجة لذلك أصبح بعض الشباب في مجتمعنا لا يفكرون إلا بعقول غربية ، ولا يبصرون إلا بأعين غربية.

إن اندفاع الشباب المتزايد باتجاه تغريب ذواتهم، والذي يأسر فكرهم وسلوكهم؛ يؤدي بالضرورة إلى انقطاع صلتهم بهويتهم التي تحدد أسلوب حياتهم حتى على مستوى المظهر الشخصي.

ويسهل على كل متابع منصف أن يرصد الكثير من المؤشرات السلوكية الدالة على ذلك على مستوى لغة الحياة اليومية وطريقة التفكير، بل طريقة ونوع الملابس، فضلًا عن الاندفاع باتجاه القيم المادية والاستهلاكية، والابتعاد عن القيم الروحية والإنسانية التي تمثل ماهية الإنسان وحقيقة وجوده .

ويؤكد تراثنا الإسلامي أن اهتمام الإسلام بالعلم والتعليم هو الذي أنتج للمسلمين حضارة عظيمة متميزة، نعمت بها البشرية لقرون طويلة، وحققت لأصحابها ولغيرهم من الشعوب التقدم العلمي والرقي، لذلك فإن حاضر هذه الأمة لن يشهد الصلاح إلا بما صلح به أولها عن طريق استقراء أسباب نهضة الحضارة الإسلامية وشروط ميلادها، حينها تظهر أهمية الاقتداء بقيم الكتاب والسنة وتطبيقات السيرة النبوية في بعث الأمة المسلمة من جديد .

ومن هنا تعد القدوة الحسنة من أرقى أساليب التربية التي تؤثر بشكل فاعل في تكوين اتجاهات الشخصية الفكرية وتحديد أنماط سلوكها في كل مرحلة من مراحل تطورها، لهذا فقد نبهت التربية الإسلامية إلى أهمية التوافق بين المبادئ النظرية التي يعتقدها المؤمن ويقول بها، وبين سلوكه العملي إعمالًا لقول العلي العظيم في كتابه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف: ٢-٣) .

وقد كان رسولنا الكريم ﷺ القدوة والمثل الأعلى لنا في تربيته الربانية، ونقل هذه التربية الحسنة إلى صحابته الكرام، فَخَرَّجَ جيلًا متميزًا حمل راية الإسلام جيلًا بعد جيل بفضل التربية الصحيحة القائمة على الأخلاق الحميدة، فهو الذي جاء ليتمم مكارم الأخلاق ويبني الجيل وينشر العلم بين الناس، من هنا كان لابد من التربية الإسلامية التي تعد وسيلة فاعلة لبناء الإنسان المسلم القادر على عمارة الأرض بكفاءة، والقيام بواجباته، وهي التي تشكل العامل الأقوى في إحداث التغيرات الجذرية المنشودة في واقع الأمة المسلمة على جميع المستويات، فهي تعني بإعداد الجيل المسلم إعدادًا متكاملًا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه في ضوء مبادئ وقيم وطرق التربية الإسلامية .

المعلم والمجتمع :

ليس للمعلم دور محدد مقارنة بالمهن الأخرى مثل الطبيب أو المحامي، حيث تتحدد أدوارهما من قبل المريض أو الموكل على التوالي، بينما يقع على المعلم واجب أساسي في توجيه التلاميذ وتعليمهم ضمن المنهج الدراسي الموجه لهم، كما أنه

مطابع دار التيسير

يحمل على عاتقه مهمة تعزيز السلوك الاجتماعي المسئول لدى طلابه ونتيجة لذلك يضع المجتمع معايير لسلوك المعلمين لا يتوقعها من المهن الأخرى، حيث إن المعلم هو ممثل المجتمع ويتصرف نيابة عن مجتمعه في تكوين الجيل التالي وتطويره.

وينظر المجتمع إلى المعلم باعتباره الشخص الذي يجب عليه:

- أن يسعى جاهدًا لتطوير نفسه وتعزيز التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي لدى الآخرين.
- وضع التعليم الرسمي في سياق أوسع بحيث يتم استكماله في المنزل والمجتمع.
- اعتبار المعرفة والفهم والتقدير بمثابة شيء يتم تطويره من خلال التفاعل الفعال مع الطلاب.
- تنظيم فرص التعلم للطالب الفرد وطلاب الفصل مجتمعين ، وتوجيه عملية التعلم ، وتقويم النتائج.
- تبني مجموعة من القيم ، والالتزام بالإطار الأخلاقي في العمل المهني.
- تعزيز الاحترام للحياة البشرية ، والاهتمام بالآخرين ، والرغبة في تحسين المجتمع.
- السعي لتعزيز الشعور بالمسئولية والمبادرة والتعاون بين طلابه.
- تقدير التراث الوطني وتعزيزه.
- ترسيخ احترام كرامة الفرد وحرياته ، في نفوس الطلاب .
- تقدير وتعزيز الحاجة إلى الحفاظ على التوازن البيئي في البيئة المحيطة .

إن مهام المعلم اليوم أصبحت أكثر تعقيدًا من الماضي ، فلقد أصبح المجتمع ينتظر من المعلمين الاستجابة لرغبات الآباء فيما يتعلق بالنتائج التعليمية والاحتياجات الاجتماعية لأبنائهم ، وتحدد تقارير الدولة دور المعلم كما يلى :

- التغيير نحو أدوار أكثر تنوعًا في العملية التعليمية ، وقبول المزيد من المسئولية عن تنظيم محتوى التعلم والتعليم.
- التحول من التركيز على نقل المعرفة إلى تنظيم تعلم الطلاب ، مع الاستفادة القصوى من مصادر التعلم الجديدة في المجتمع.
- تشجيع مزيد من التفرد في التعلم، وتغيير بنية علاقات المعلمين والطلاب.
- الاستخدام الأوسع لتكنولوجيا التعليم الحديثة، واكتساب المعرفة والمهارات اللازمة.
- التعاون بشكل أكبر مع المعلمين الآخرين في المدارس، وتغيير بنية العلاقات بين المعلمين.
- العمل بشكل وثيق مع أولياء الأمور وغيرهم من أفراد المجتمع، والمشاركة في الحياة المجتمعية.
- المشاركة في الخدمات المدرسية والأنشطة اللاصَفِّيَّة.
- تناقص السلطة التقليدية للمعلم فيما يتعلق بمعاملته مع الطلاب وأولياء أمورهم .



١ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة :

أ- المعلم الناجح يثق بنفسه. ( )

ب- العنف في التربية يبني شخصية متوازنة. ( )

جـ- المعلم الناجح لديه القدرة على المراوغة والمناظرة. ( )

د- اكتساب القيم الأخلاقية يبدأ من المدرسة. ( )

هـ- المعلم القدوة لا يستوعب المستحدثات التربوية. ( )

و- الصحبة تؤثر على البناء الأخلاقي للطالب. ( )

٢- تخير الصواب مما بين القوسين :

أ- النضوج العاطفي للطلاب يؤثر في ...(نتائجهم المدرسية - حبهم للاستطلاع - توجيههم المهني - بنائهم المعرفي).

ب- يتميز العصر الحالي بثورة عظيمة في مجال ... (التربويات - العلوم - التقنية - العلوم والتقنية).

جـ- الاهتمام بالمعلم والتعليم أنتج للمسلمين ... (أجيالا تحب الرفاهة والكسل - زيادة في العدة والعتاد - حضارة عظيمة - زيادة في عدد الشباب وكبار السن).

د- القدوة الحسنة تؤثر بشكل فاعل في ... (تحديد أنماط السلوك للطلاب - النمو العقلي للطلاب- البناء الجسمي للطلاب - التطور التقني والمعلوماتي).

٣- أكمل مكان النقط :

أ- القدوة الحسنة من أهم .... الدين الحنيف .

ب- التحول الديمقراطي يعني ....

جـ- يتعلم الطالب السلوك .... كأي خبرة تعليمية .

د- رأس المال الاجتماعي الأكثر وفرة يتدفق من خلال .... مع المعلمين .

هـ- ربّى النبي ﷺ صحابته على ...... فهو الذي جاء ليتمم ......

٤- (يرى ابن خلدون أن المعلم ينبغي أن يكون ملمًا بمجموعة من الصفات والمميزات والمهارات التي تمكنه من إتقان عملية التعليم باعتبارها من الصنائع المتميزة في المجتمع وفي حياة الإنسان) .

أ- هل تتفق مع رأي ابن خلدون في العبارة السابقة ؟ علل لما تقول .

ب- ما رأيك في قول البعض: (التعليم مهنة من لا مهنة له) ؟.

جـ - اقترح بعض الصفات التي يحتاجها المعلم لإتقان عمله .

د- قارن بين المعلم الديمقراطي وبين المعلم الاستبدادي من حيث العلاقة مع الطلاب ونتائجهم والإلمام بمستحدثات العلم والتقنية .

٥- (تتعدد مهام المعلم بحيث لم تعد مقصورة على التدريس ، ويؤثر الوضع الاجتماعي الممنوح للمعلم في قيمة أدائه في المدرسة وسلوكه خارج نظام المدرسة ، ويعتمد هذا الوضع على المجتمع الذي يؤدي فيه المعلم دوره ، كما يعتمد على تفسير ما يجب أن يشمله دور المعلم ، فالمعلم له دور محدد مقارنة بالمهن الأخرى) .

أ- بين كيف يختلف دور المعلم عن أدوار أصحاب المهن الأخرى .

ب- ما واجبات المعلم باعتباره من الممثلين للمجتمع ؟

جـ- لماذا أصبحت مهام المعلم أكثر تعقيدًا ؟

د- ما المقصود بالتفرد في التعليم ؟

٦- اشرح الفكرة الرئيسة في كل عبارة مما يلي :

أ- لا بد من التربية الإسلامية التي تعد وسيلة فاعلة في بناء الإنسان المسلم .

ب- آراء الطلاب عن معلميهم تؤثر في سلوكياتهم .

جـ- أهمية التوافق بين المبادئ النظرية التي يعتقدها المسلم وبين سلوكه العملي .

٧- بم تفسر :

أ- زيادة صعوبة مهمة المربين في ظل الانفجار المعرفي .

ب- استخدام الشدة والقسوة في التربية يولد الإحباط والضيق والضجر لدى المتعلم .

جـ- الرفاهية الاجتماعية نتيجة حتمية للتربية السوية .

٨- بم تنصح كلا من المعلم والطالب في المواقف التالية :

أ- المعلم الذي يعتمد على الشدة والعنف في التربية .

ب- الطالب الذي يظن أنه من الضروري معرفة القيم وليس ممارستها .

جـ- المعلم الذي يأبى مسايرة مستحدثات العلم والتربية .

٩- كيف يؤثر المعلم القدوة في شخصية طلابه في المستقبل ؟

١٠- ما سر نجاح المعلم القدوة ؟

١١- من قائل العبارة ؟ وما رأيك فيها ؟

(يتأثر الطالب بالتقليد والمحاكاة والمثل العليا أكثر مما يتأثر بالنصح والإرشاد) .

١٢- المعلم القدوة يسهم في زيادة تحصيل طلابه للعلم . وضح ذلك .

١٣- ما صفات المعلم القدوة من وجهة نظر ابن خلدون ؟

١٤- كيف يؤثر الوضع الاجتماعي الممنوح للمعلم على دوره في المجتمع ؟

١٥- فكر واكتب مقالًا عن (علاقة المعلم بأولياء الأمور بين الماضي والحاضر والمستقبل) .

مطابع دار التيسير

المؤسســــات الوطنيـــة ودورها في بناء الشخصية

« القوات المسلحة المصرية نموذجًا »

مخرجات التعلم:

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يتعرف دور القوات المسلحة في التنمية الاقتصادية للوطن .
- يستنتج دور القوات المسلحة في بناء شخصية أفرادها .
- يعدد بعض إنجازات القوات المسلحة المصرية .
- يعدد بعض الآثار السلبية لانتشار الأمية .
- يعدد بعض طرق إعادة بناء الإنسان المصري للمستقبل .
- يعدد بعض طرق القضاء على الأمية .
- يحدد أهمية التربية الدينية السليمة لبناء الإنسان المصري .
- يعتز بانتمائه لوطنه .
- يقدر دور القوات المسلحة في خدمة الوطن .
- يدلل على حرص القوات المسلحة على دعم التلاحم مع أبناء الشعب .

المهارات الحياتية : إدارة الذات - التخطيط الجيد - الإبداع -
القيم : المشاركة - النظام - الأمن - الاستقلالية .
القضايا : المواطنة - منع التمييز .

تلعب المؤسسات الوطنية في مصر دورًا كبيرًا في بناء الوطن والنهوض به والحفاظ عليه من الأعداء، في الداخل والخارج، ومن أبرز هذه المؤسسات: القوات المسلحة والقضاء والشرطة، وجميعها تعمل مع المواطنين المخلصين جنبًا إلى جنب لرفعة شأن هذا الوطن، وفي هذا الموضوع سوف نتناول دور إحدى هذه المؤسسات وهي القوات المسلحة.

إسهامات القوات المسلحة في خطة الدولة في التنمية الشاملة:

للقوات المسلحة دور مهم في الحفاظ على أمن الوطن واستقراره، فهي الدرع الواقي للبلاد ضد أي خطر خارجي يهدد أمن الوطن، كما أنها تقف بالمرصاد للإرهاب وأعوانه، وبالتالي فهي تتيح الفرصة للبناء والتعمير والنهوض بالمجتمع.

وقد شهدت مصر العديد من المواقف التي أكدت قدرة القوات المسلحة وكفاءتها في حماية ركائز الأمن القومي المصري، والعمل وفق استراتيجية شاملة لتطوير إمكاناتها وقدراتها في التدريب والتسليح والبناء للفرد المقاتل، بما يمكنها من مواجهة المتغيرات والأحداث والتحديات التي تفرضها الظروف الراهنة ، فضلًا عن المشاركة بجميع إمكاناتها وقدراتها في تنفيذ العديد من المشروعات التنموية والخدمية، لدعم خطط التنمية الشاملة في جميع ربوع مصر، فالقوات المسلحة تسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للدولة، وتستثمر ما لديها من طاقات في مختلف التخصصات والقطاعات، لخدمة مخططات التنمية التي تقودها الدولة المصرية في الوقت الراهن، في إطار خطة طموحة لبناء مستقبل أفضل للأجيال المقبلة، وتحقيق طفرة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمواطن المصري.

وقد حرصت القوات المسلحة على الاهتمام ببناء قاعدة صناعية وإنتاجية متطورة تلبي جزءًا من احتياجاتها الرئيسية، وتخفيف أعباء تدبيرها عن كاهل الدولة، مع معاونة القطاع المدني بطرح جزء من الطاقات الإنتاجية في السوق المحلي لتحقيق التوازن والاستقرار النسبي في الأسعار ومنع الممارسات الاحتكارية، خاصة فيما يتعلق بالسلع الإستراتيجية المختلفة.

نبذة عن بعض إنجازات القوات المسلحة المصرية

في مجال حماية الأمن القومي والقضاء على البؤر الإرهابية

تاريخ القوات المسلحة مليء بالانتصارات والإنجازات في حماية أمن الوطن من الأعداء في الداخل والخارج قديمًا وحديثًا، ولعل انتصارات العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ / السادس من أكتوبر ١٩٧٣م خير شاهد على ذلك حيث استطاعت إعادة سيناء الحبيبة إلى الوطن ، مقدمة دماء أبنائها ثمنًا لهذا الجزء الغالي من أرض الوطن، وحديثًا حققت القوات المسلحة إنجازات متتالية من خلال العملية الشاملة سيناء ٢٠١٨م في القضاء على الإرهاب بمناطق مكافحة النشاط الإرهابي بشمال ووسط سيناء ، وذلك من خلال تطوير استراتيجية أمنية .

في مجال الاستعداد والتدريب القتالي وبناء الفرد المقاتل

حرصت القوات المسلحة على المضي بخطى متسارعة لمواكبة التطور العالمي في نظم إعداد الفرد المقاتل، وتدريبه نظريًا وعمليًا باعتباره الركيزة الأساسية لقدرة القوات المسلحة وكفاءتها على تنفيذ مختلف المهام، من خلال ضخ دماء جديدة مسلحة بالعلم العسكري رفيع المستوى داخل الكليات والمعاهد العسكرية، فضلًا عن التأهيل العسكري رفيع المستوى للضباط المصريين والوافدين من الدول الشقيقة والصديقة في كلية القادة والأركان، وأكاديمية ناصر العسكرية العليا.

في مجال تأمين الجبهة الداخلية

عاونت القوات المسلحة الأجهزة الأمنية بوزارة الداخلية في تأمين الجبهة الداخلية وحماية المنشآت الحيوية، وتأمين الاحتفالات والمناسبات المختلفة، ودور العبادة، والأنشطة الرئيسة والأحداث الدولية المهمة التي شهدتها مصر، فضلًا عن جهود القوات المسلحة لدعم الأجهزة المعنية لإزالة التعديات على ممتلكات وأراضي الدولة، ومواجهة الحوادث الجسيمة، والتغلب على الآثار الناجمة عن موجة الأحوال الجوية السيئة والسيول.

في مجال تخفيف العبء عن كاهل المواطنين

تساعد القوات المسلحة الأجهزة المعنية في الدولة بتوفير الاحتياجات الأساسية من السلع التموينية والمواد الغذائية بأسعار مخفضة في المناطق الأكثر احتياجًا، بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي ووزارة التموين بمختلف قرى ومحافظات الجمهورية؛ للإسهام في تخفيف العبء عن كاهل المواطنين ومواجهة ارتفاع أسعار السلع والمنتجات الأساسية، فضلًا عن توزيع الآلاف من الحصص التموينية المجانية لأبناء القرى والتجمعات السكانية بالأماكن الأكثر احتياجًا في الدولة، ويقوم جهاز مشروعات الخدمة الوطنية وجهاز الخدمات العامة للقوات المسلحة بضخ كميات كبيرة من السلع التموينية، التي يتم إنتاجها وتدبيرها بواسطة المزارع والشركات الوطنية التابعة للجهاز لتوزيعها على المواطنين بأسعار مخفضة من خلال منافذ على مستوى الجمهورية، ومضاعفة كميات المعروضات لتلبية احتياجات الأسر المصرية بأسعار تقل عن مثيلاتها بالسوق المحلي.

واستمرارًا للتواصل مع أبناء القبائل والعشائر بسيناء والمناطق الحدودية لتلبية مطالبهم والتخفيف من أعبائهم، قامت

مطابع دار التيسير

القوات المسلحة المصرية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني بإنشاء عشرات المدارس والمعاهد الدينية بالمناطق الأكثر احتياجًا بوسط وجنوب سيناء، والمعاونة في تدريب الفتيات والأسر المعيلة على المهن والحرف اليدوية التي تساعد في توفير عائد مادي يضمن الحياة الكريمة لهم، وتنمية القيم الثقافية والاجتماعية التي تميز المجتمع السيناوي، ومجابهة الفكر المتطرف، وترميم الكنائس التي أضيرت جراء العمليات الإرهابية، كذلك إنشاء عدد من المشروعات التنموية لخدمة أبناء محافظة مطروح تشمل مدارس وعيادات صحية.

في مجال التوعية التثقيفية ورعاية وتكريم المصابين وأسر الشهداء

في إطار حرص القوات المسلحة الدائم على تنمية الوعي الثقافي والوطني، ومجابهة الحملات الإعلامية المعادية، تقدم إدارة الشئون المعنوية العديد من الأفلام والمواد الإعلامية والوثائقية، وتنظم الزيارات الميدانية لوسائل الإعلام الوطنية إلى وحدات وتشكيلات القوات المسلحة، ومراكز التدريب والكليات العسكرية، والمشروعات القومية العملاقة في جميع ربوع مصر، وكذلك مناطق مكافحة النشاط الإرهابي بشمال ووسط سيناء، مثل منطقة جبل الحلال؛ لنقل صورة حية لما يقدمه أبناء الشعب المصري من بطولات وتضحيات للدفاع عن وطنهم ، وبناء حاضره ومستقبله.

كما تقوم القوات المسلحة المصرية بعقد الندوات التثقيفية لنقل الخبرات وتبادل الرؤى حول جميع الموضوعات، على الساحتين الداخلية والخارجية ، وتكريم أسر الشهداء والمصابين عرفانًا وتقديرًا بما قدموه من بطولات وتضحيات، كذلك تنظم بعثات الحج والتي تضم العديد من أبناء القوات المسلحة وأسرهم، وعدد من أسر الشهداء ومصابي العمليات الحربية وذلك في إطار منظومة الرعاية الاجتماعية التي توفرها القوات المسلحة لأبنائها المقاتلين.

في المجال الرياضي

تهتم القوات المسلحة بالجانب الرياضي لأبنائها فأنشأت النوادي الرياضية، وأسهمت بشكل جيد في المنافسة على المستويين المحلي والعالمي فقد حقق لاعبو ولاعبات الأندية والمؤسسات الرياضية العسكرية بالقوات المسلحة العديد من الإنجازات التاريخية على المستويين الإقليمي والدولي؛ ففى عام ٢٠١٤ حقق أبناء القوات المسلحة (٧) ميداليات بأوليمبياد الشباب بالصين، منها ذهبيتان وفضية و(٤) برونزيات خلال مشاركتهم ضمن البعثة المصرية التي شاركت مؤخرًا في دورة الألعاب الأوليمبية الثانية للشباب بالصين، وفي عام ٢٠١٦ أحرز أبناء القوات المسلحة ببعثة المنتخب القومي (٢) ميدالية برونزية في دورة الألعاب الأوليمبية بالبرازيل.

في المجال الطبي

تعمل القوات المسلحة على توفير التأمين الطبي للعسكريين والمدنيين على أعلى مستوى، من خلال المستشفيات والمراكز العلمية للقوات المسلحة في المحافظات المختلفة ، وتستقبل كافة المصابين في الأحداث الطارئة للعلاج سواء في الداخل أو الخارج وفي مجال التعاون ونقل الخبرات الطبية نظمت القوات المسلحة خلال عام ٢٠١٧م العديد من المؤتمرات الطبية، حيث نظمت الأكاديمية الطبية عدة مؤتمرات طبية في مجالات أمراض القلب والأورام والطب النفسي

والأنف والأذن والحنجرة والمخ والأعصاب وغيرها من التخصصات الطبية ، كما وقعت العديد من بروتوكولات التعاون ، والتي تهدف لتبادل الخبرات بين المؤسسات الطبية داخل القوات المسلحة والمؤسسات الطبية المحلية والدولية ، وبما ينعكس على تقديم خدمة طبية متميزة للمواطن ، واستمرارًا للجهود المبذولة لتطوير المنظومة التعليمية وبناء الكوادر الطبية داخل كلية الطب بالقوات المسلحة بالتعاون مع كبرى المؤسسات والجامعات الطبية .

وتأكيدًا على التلاحم مع أبناء الشعب أخذت القوات المسلحة المصرية على عاتقها المشاركة في دعم البرنامج القومي لمكافحة الفيروسات بالتعاون مع وزارة الصحة، كما شاركت في البرنامج الطموح لعلاج الشباب الذين سقطوا في إدمان العقاقير والمواد المخدرة، وذلك بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي، انطلاقًا من دورها في دعم مقومات التنمية الاجتماعية والبشرية ، وذلك بمراكز علاج الإدمان المخصصة لذلك في القوات المسلحة.

دور القوات المسلحة في بناء الشخصية

نشأ الإنسان المصري القديم على الطيبة والمودة وحب الخير، ومثّل الدين في حياته قيمة كبيرة منذ القدم، حيث كان دائمًا متمسكًا بالدين، ومقيمًا لشعائره، ويخشى الحساب في الآخرة، وكان المصري ولا يزال قديمًا وحديثًا شخصية متسامحة يقبل الآخرين ويتحاور معهم، ويبتعد عن كل ما يجرح مشاعر من يعايشه، بصرف النظر عن اختلافه معه دينيًا أو عرقيًا أو فكريًا.

ويمتلك المصري شخصية منفتحة على ثقافات وحضارات العالم الأخرى، فلم يكن أبدًا شخصية متجمدة منغلقة على نفسها، بل كان متجددًا يرغب في التواصل مع الثقافات الأخرى والاستفادة منها ومعرفة كل ما هو جديد في جميع المجالات، ورغم ذلك ظل متمسكًا بهويته، ومعتزًا بتراث وطنه، وتقوم القوات المسلحة بدورها في بناء شخصية أفراد القوات المسلحة، وفي طرق تكوين الصفات الإرادية الإيجابية والمهارات والقدرات الضرورية لهم ، كذلك الاهتمام برفع روحهم المعنوية ، وتنمية روح الولاء والانتماء وغرس حب الوطن من خلال الآتي:

- تنمية ثقافة القادة على كافة المستويات بطبيعة الأوضاع الراهنة والتحديات التي تواجه البلاد ، وتأثيراتها على المجتمع بصفة عامة وعلى القوات المسلحة بصفة خاصة؛ ليكون لهم القدرة على التحاور مع المرءوسين وإقناعهم بدورهم للوقوف أمام تلك التحديات وإعلاء المصالح العليا للبلاد فوق كل اعتبارات.
- تنمية ثقافة التعامل بين القادة والأفراد على أساس الحوار المتبادل؛ وذلك بتكثيف اللقاءات الدورية وشرح حقائق الأمور وعدم تزييفها، مع ضرورة إظهار الإمكانيات المتاحة للدولة، ومدى قدرة هذه الإمكانيات في تحقيق المطالب التي ينادي بها بعض فئات المجتمع .
- إحياء الوازع الديني لدى الأفراد، والتأكيد على ضرورة التمتع بالصفات الحميدة.
- ترسيخ مفهوم الولاء والانتماء لدى الضباط وأفراد القوات المسلحة.
- الاحترام المتبادل بين الأفراد والقادة على كافة المستويات.

- توعية الفرد المقاتل بدور الدولة في حياة كل مواطن، وأن الارتقاء بمستوى المواطن يأتي من خلال الارتقاء بالدولة.
- التوعية الصحيحة بترسيخ إستراتيجية قبول الرأي الآخر، سواء كان مؤيدًا أو معارضًا.
- ترسيخ المفهوم الخاص بتعامل مؤسسات الدولة مع بعضها البعض في إطار القانون.
- توضيح دور مصر الفعال على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، وموقعها من كافة القضايا التي تحيط بالمجتمع الدولي.
- إبراز أهمية التماسك والوحدة الوطنية، وأثرها في التغلب على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية.
- إبراز إنجازات القوات المسلحة التي تحققت في دفع عجلة التنمية الاقتصادية للدولة، وكيف تستثمر ما لديها من طاقات في مختلف التخصصات والقطاعات، لخدمة مخططات التنمية التي تقودها الدولة المصرية في إطار خطة طموحة لبناء مستقبل أفضل للأجيال المقبلة، وتحقيق طفرة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي للمواطن المصري.
- ترسيخ المعرفة لدى الأفراد بحجم الموارد المتوفرة والجوانب العديدة للإنفاق من : مرتبات، وتسليح وتدريب وشئون إدارية ... إلخ ، بشكل يتسم بالشفافية والمصداقية، مع عدم التعارض مع النواحي الأمنية؛ بما يحقق الوعي والتفهم الجيد لدى الفرد المقاتل ويؤثر على مطالبه ومدى معقوليتها ، وذلك بالتوازي مع ضرورة رفع الروح المعنوية للفرد المقاتل بشكل دوري من خلال الإعلان عن برامج مستقبلية .
- الاهتمام بتلبية متطلبات الفرد حتى تنمي فيه روح التعاون مع الآخرين ، وتجعله يتمتع بالشخصية المتفائلة ، مع الصبر والفهم والحماس والرغبة في العمل.
- إشعار الفرد بأهمية الدور الذي يقوم به مهما كانت محدوديته ، وتنمية الإحساس لديه بأن نجاح المهمة بالكامل يتوقف على أدائه المشرف للمهمة المكلف بها .
- تكريم الأفراد المتميزين والمتمتعين بكفاءات نوعية وقدرة على التميز ، ويبذلون جهودًا كبيرة لإنجاز أعمالهم وتطوير قدراتهم وأدائهم؛ بما يؤدي إلى غرس روح التميز في نفوس كافة الكوادر العاملة ، وتشجيع روح الإبداع والعطاء لديهم.
- المساهمة في تهيئة الفرد المقاتل لسوق العمل بعد انتهاء فترة تجنيده ، من خلال تدريب الفرد على الحِرَف المطلوبة من خلال مراكز التدريب المهني؛ ليسهم في دفع عجلة التنمية ، وليكون عضوًا فعالًا في المجتمع.



١ـ ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة :

أ- استطاعت القوات المسلحة الإسهام في منع الممارسات الاحتكارية في السوق. ( )

ب- أغفلت القوات المسلحة الإسهام في الخدمات التعليمية لأبناء سيناء. ( )

جـ- حققت القوات المسلحة بطولات على المستويين المحلي والإقليمي في المجال الرياضي. ( )

د- تحرص القوات المسلحة على إعداد الشاب المجند لسوق العمل. ( )

٢- تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

أ- تسخر القوات المسلحة كل ما لديها لخدمة .... (رجال السياسة والقضاء - مصالح أفرادها - مخططات التنمية - المخططات العسكرية) .

ب- تحرص القوات المسلحة في تعاملها مع أبنائها على (الشفافية - التعتيم - التعاون - التضليل) لرفع الروح المعنوية لديهم.

٣- بم تفسر ...؟

أ- حرص القوات المسلحة على ضخ كميات كبيرة من السلع الغذائية بأسعار مخفضة.

ب - حرص القوات المسلحة على تقديم الأفلام والمواد الإعلامية والوثائقية.

جـ - حرص القوات المسلحة على تكريم المتميزين والمتمتعين بكفاءات نوعية من أبنائها.

د - حرص القوات المسلحة على إعادة بناء الإنسان.

٤ - ما النتائج المترتبة على ... ؟

أ- بناء القوات المسلحة لقاعدة صناعية وإنتاجية متطورة.

ب- بناء القوات المسلحة للعديد من المستشفيات والمراكز الطبية.

٥ - أجب عما يأتي:

أ - ما الخطوات التي اتخذتها القوات المسلحة لبناء الجندي المقاتل؟

ب - كيف تسهم القوات المسلحة في البرنامج القومي لمكافحة الفيروسات؟

جـ - ما دور القوات المسلحة في الجانب الثقافي في بناء الشخصية؟

٦ - اذكر أمثلة تؤيد ما يأتي:

أ - إسهام القوات المسلحة في مجال التنمية الزراعية.

ب - دور القوات المسلحة في القضاء على البؤر الإرهابية وتحقيق الأمن القومي.

جـ - دور القوات المسلحة في تأمين الجبهة الداخلية.

دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار المجتمعي ودعم الانتماء الوطني

مخرجات التعلم:

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يوضح مفهوم الحوار الاجتماعي و الفضاء الاجتماعي .
- يتعرف دور الإعلام في تأصيل قيم الحوار والتواصل الاجتماعي .
- يحدد الآثار السلبية لغياب الحوار الاجتماعي .
- يعدد ميزات الحوار الفلسفي .
- يوازن بين الجدل المحمود والجدل المذموم .
- يعلل أهمية التواصل الفكري والثقافي للفرد والمجتمع .
- يحلل أسس الحوار الاجتماعي و شروطه.
- يحدد دور الإعلام في دعم الانتماء الوطني .

المهارات الحياتية : الاستقلالية ـ إدارة الذات - حل المشكلات .

القيم : الاحترام - التواصل - حرية التعبير عن الرأي .

القضايا : الحوار الاجتماعي - المواطنة - منع التمييز .

في ظل ما حققته ثورة وتكنولوجيا المعلومات من طفرة واسعة ولا سيما في وسائل الإعلام ، فقد أصبحت هذه الوسائل واحدة من أهم أدوات الحوار الاجتماعي ، وربما أكثرها تأثيرًا.

ومن ثم فقد تزايد دور الإعلام في تأصيل قيم الحوار والتواصل المجتمعي، وإحداث تغيير حقيقي في مفاهيم المجتمع بقبول الآخر، واحترام التعددية، إلى جانب ما تقدمه تلك الوسائل من المعلومات التي هي بمثابة الوقود الضروري لإنجاح أي حوار.

مفهوم الحوار الاجتماعي وبداياته :

يعد الحوار مفهومًا قديمًا يرجعه البعض إلى ما قبل عصر فلاسفة اليونان، وعلى رأسهم سقراط وتلميذه أفلاطون، ومن بعده أرسطو، فضلًا عن بعض السوفسطائيين الذين قدموا أمثلة رائعة للحوار مع الآخر، ومحاورته بالحجج والبراهين بغرض توليد المزيد من المعاني، وإظهار تناقض الآخر، وطرح مقدمات ومسلمات، واستخلاص نتائج تفند آراءه.

ولقد تعددت المفاهيم والتعريفات التي كتبت عن الحوار الاجتماعي، فقد اعتبره البعض مدخلًا تنمويًا يسهم في تفهم الناس لمجتمعاتهم بأسلوب إجرائي، يعتمد على التعلم الذاتي والتشاور من خلال دعوة أطراف متنوعة من المجتمع للحوار المباشر حول موضوعات ذات أولوية بالنسبة لهم.

ويعرف الحوار المجتمعي بأنه: جميع أشكال التفاوض والتشاور بين الأطراف المختلفة، الذين تتوفر لديهم الإرادة والالتزام الكامل بحسن النوايا.

كما يعرف الحوار أيضًا بأنه: أية مفاوضة أو مشاورة أو أي نوع من التفاعل داخل المجتمع، تضطلع به جميع الفئات أو بعض منها، من أجل صياغة توصيات، أو اتخاذ قرارات تحقق مصلحة المجتمع المعني.

ويمتاز الحوار الاجتماعي بميزتين أساسيتين:

الدقة في الحوار والبحث

فهو لا ينتقل من خطوة إلى أخرى إلا بعد التثبت من الخطوة السابقة عليها، والتأكد من صحتها ، وفحص الأدلة والبراهين؛ لتعرف صحيحها من فاسدها.

الشك قبل اليقين

فالأصل هو ألا نصدق شيئًا لأن الناس أو بعضهم صدق به، ولا ننكر شيئًا لأن الناس أو بعضهم أنكره، وإنما يريد الحوار الاجتماعي ألا نحكم حكمًا إلا إذا أيده الدليل وقام عليه البرهان.

وقد جعل الله (عز وجل) الحوار مرتكزًا أساسيًا في شرح وفهم كل معاملاتنا الحياتية، فالحوار هو وسيلة الهداية والفهم وتكوين «القناعة»، لذلك دعانا الله (عز وجل) إلى ضرورة التعامل بالحوار حتى مع من يخالفنا في العقيدة فضلًا عن الرأي، يقول الحق تبارك وتعالى: وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (العنكبوت: ٤٦).

ولقد فرق الإسلام في الحوار بين الجدل المحمود، والجدل المذموم، فالجدل المحمود هو ما قُصد إلى إظهار الحق، يقول تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ (النحل: ١٢٥) ، أما الجدل المذموم فهو الحوار الذي يقصد به التعنت، والمراء، والدفاع عن الباطل، وركوب الهوى، يقول القرآن الكريم في إشارة واضحة إلى ذلك: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾ (النساء: ١٠٩) ، ويشير في موضع آخر إلى الجدل المذموم، يقول تعالى:﴿ وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾(الشورى: ١٦).

ومن هنا فإن الحوار ضرورة وغاية في حد ذاته، يسعى الجميع لتفعيله تحاشيًا لصور مختلفة من العنف والصراع.

الحوار .. والصراع على الفضاء الاجتماعي:

يمكننا تعريف الفضاء الاجتماعي بأنه: الإطار الذي تتشكل فيه العلاقات الاجتماعية التي تقرب بين أفراد المجتمع، مهما اختلفت هُوياتهم وتصنيفاتهم وخصائصهم الشخصية والمهنية، ومهما تفاوتت مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية.

فالناس يلتقون في الأسرة تربطهم داخله روابط القرابة، وتتشعب علاقاتهم الأسرية ؛ لتكون إطارًا عامًا أوسع لنظام قرابة يطلق عليه العائلة أو القبيلة.

وترتبط الجماعات التي تعيش في مكان واحد بهوية إقليمية معينة، تتأسس على علاقات تاريخية، وسمات ثقافية، تحدد مفاهيم المواطنة داخل المجتمع الواحد، وفي ظل الانتماء لوطن واحد تذوب كل العلاقات الاجتماعية الأخرى؛ إذ ينخرط الناس فيه تحت لواء وطن واحد، يحملون هويته، ويبذلون الغالي والرخيص دفاعًا عن ترابه وحدوده.

ولقد ظهرت في العصر الحديث العديد من الروابط والتجمعات الأخرى التي تجمع فئات معينة تحت رايتها،

كالنقابات، والأحزاب، والمنظمات الأهلية، وروابط العمل الاجتماعية والرياضية وغيرها من صور التجمعات التي - على الرغم من قوة تأثيرها - ينبغي ألا تطغى على مفهوم الوطن الذي هو أسمى مظاهر الانتماء والولاء.

وفي إطار محاولات البعض للسيطرة على الفضاء الاجتماعي وبسط نفوذه وتأكيد سطوته، سواء على مستوى الدولة الواحدة، أو على المستوى الإقليمي بين عدد من الدول، أو على المستوى الدولي الذي تتصارع فيه القوى العظمى، يأتي الحوار ليعطي للاختلاف - الذي هو سنة كونية وطبيعة بشرية - بعدًا إنسانيًا يضعه في شكله الطبيعي، ولا يسمح له بالتحول إلى طاقة تدميرية ، بل إن «الحوار» يقلل من مستوى وحِدّة الاختلاف، وربما يرفع من مستوى إيجابياته وحسناته، فيكون الاختلاف هنا رحمة وخيرًا، ودافعًا للإصلاح والمراجعة المستمرة.

ومن هنا يؤكد المهتمون بأدبيات التربية أن الحوار من أهم أدوات التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تتطلبها الحياة المعاصرة، لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أن الحوار من أهم الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانعزالية والانغلاق، وتفتح له قنوات التواصل، التي يكتسب من خلالها المزيد من المعرفة ، كما أنه طريقة التفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يؤدي إلى تجدد الأفكار، والبعد عن الجمود، ويظل الحوار وسيلة التآلف والتعاون والوفاق ، بدلاً من سوء الفهم والتقوقع والتعسف.

ولقد أسهم علماء المسلمين العظام بفنون الحوار، وأطلق البعض على فنون المشاركة في الحوا، والقدرة على الإقناع، مصطلح « المحاجة ، وعرفوها بأنها : قدرة الفرد على تفنيد ودحض حجج الطرف الآخر بالأدلة والبراهين الاستدلالية والواقعية ، وحثه على التخلي عنها، والدفاع – في الوقت نفسه – عن آرائه ، وتقديم الحجج لإقناع الطرف الآخر بها، وذلك حين يتحاجون حول قضية خلافية.

وتعد المحاجة وسيلة للتعلم واكتساب المعارف ، فالفرد – من خلال المحاجة – يتعلم من الطرف الآخر معلومات جديدة حول القضايا المطروحة، ويعرف المزيد من الاعتراضات على رأيه

الحوار الاجتماعي .. مطلب ديمقراطي

يُعنى الحوار الاجتماعي بتشكيل آليات مستمرة للتواصل، تضمن مشاركة فاعلة من مختلف الأطراف في عملية صنع القرار بصورة دائمة ، ولا شك أن إرساء الحوار الاجتماعي يعتبر الوسيلة الأمثل من أجل تحسين المناخ الاجتماعي، مما ينعكس بالإيجاب على تعزيز تنافسية المؤسسات ودعم الاقتصاد الوطني.

ولما كانت الحقيقة الثابتة ليست ملكًا لأحد أيًا كانت مكانته أو قدراته، ولما كان ما يجمع الناس ويقربهم أكثر بكثير مما يفرقهم ويباعد بينهم، فإن الحوار هو السبيل الأهم، وربما الوحيد لتحقيق الانسجام المجتمعي الذي يؤدي إلى استقرار المجتمعات البشرية واستمرار تقدمها.

ويستهدف « الحوار الاجتماعي» تحقيق العديد من الغايات ، من أهمها:

- إتاحة الفرص أمام القوى الاجتماعية المختلفة للتشاور حول القضايا المطروحة ذات الأولوية .

- التعاون البناء في مجال تحديد احتياجات واهتمامات وأولويات المجتمع.
- توسيع نطاق الفرص المتساوية، والمتاحة أمام القاعدة الشعبية؛ للتعبير عن نفسها.
- إيجاد قنوات الاتصال، والنفاذ إلى قواعد عامة للتعامل بين أطراف المجتمع المختلفة، وتوجيه الاستثمارات وتوزيع الفرص؛ لأجل مصلحة المجتمع.
- تفعيل أدوار القوى المختلفة في المجتمع؛ مما يؤدي إلى التعرف على ما فيه من نقاط القوة، ونقاط الضعف، وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع.
- بلورة أمثلة حية للتعاون والتشاور البناء لدعم جهود الدولة في تحقيق عمليات التنمية والإصلاح.
- السعي لتوفير دعم ومساندة فاعلة من جانب وسائل الإعلام.

أسس الحوار الاجتماعي :

من أجل تحقيق حوار اجتماعي فعال، يجب التعرف على الأسس والشروط الواجب توافرها، وأهمها:

وجود الأطراف الرئيسة في الحوار : فلا حوار دون أطراف لديها رؤى، ووجهات نظر ، ومواقف محددة، تجاه القضايا المطروحة للحوار.

استقلال الأطراف الرئيسة في الحوار : حيث يتطلب نجاح الحوار أن يكون أطرافه مستقلين استقلالاً كاملًا، حتى يمكنهم اتخاذ القرارات دون الرجوع إلى جهات، أو قوى مرجعية، ربما تعطل سير الحوار.

قوة الشركاء الاجتماعيين : يجب أن تتمتع الأطراف الرئيسة في الحوار بالقوة والثبات؛ لتكون مؤهلة لإكمال حوار جاد وفاعل.

وجود مصالح مشتركة : لا يمكن نجاح أي حوار اجتماعي ما لم يستشعر أطرافه بوجود مصلحة مشتركة من هذا الحوار، فوجود المصالح المشتركة يدفع جميع الأطراف لإنجاحة حفاظًا على تلك المصالح.

توفر المناخ الديمقراطي : يتطلب الحوار الاجتماعي وجود مناخ ديمقراطي، يكفل توفير حقوق متساوية، ويحترم الحريات العامة والخاصة.

وجود مظلة تشريعية واضحة : حيث تعتبر التشريعات الضامنة لتنظيم الحوار الاجتماعي وتحديد ضوابطة، شرطًا أساسيًا من شروط نجاحه، سواء كانت هذه التشريعات متعلقة بعمل كل طرف اجتماعي على حدة، أو متعلقة بتنظيم عملية الحوار، وتحديد أولوياته، وآلياته، وكيفية إدارته.

اقتناع الأطراف الرئيسة بأهمية الحوار : يجب أن تتوفر قناعة كاملة من جانب مختلف أطراف الحوار بأهميته وقيمته ، إلى جانب استعدادهم لتحمل تبعاته ، وتنفيذ ما سوف يسفر عنه من استحقاقات.

توفير التدريب اللازم على مهارات الحوار : يتطلب إجراء الحوار مهارات خاصة، بعضها شخصية تتعلق بشخصية المحاور وقدراته الذاتية ، والبعض الآخر مهارات يمكن اكتسابها بالتعلم والتدريب المستمر.

مطابع دار التيسير

حسن الظن بالآخر وقبوله : يتوقف نجاح الحوار الاجتماعي على مدى حسن نوايا أطرافه، ومدى قبولهم للاختلاف مع الآخر، وعادة ما يسفر الحوار عن مكسب وخسارة لدى كل طرف، وهو ما يجب أن تكون جميع الأطراف على استعداد لقبوله.

الاعتراف والاحترام المتبادلين بين أطراف الحوار : يجب أن يشعر كل طرف في الحوار بالاحترام والتقدير للأطراف الأخرى، حتى نضع أسس نجاح الحوار.

الإعلام .. وثقافة الحوار .. وتعزيز الانتماء

ليس الغرض من الحوار الاجتماعي أن يكون مناسبة عارضة، بل إنه يجب أن يكون أسلوب حياة، ومنهج معاملة، ولا يتوفر ذلك إلا بإتاحة الأجواء المناسبة والمؤهلة لذلك، فالحوار الاجتماعي آلية لا توجد من فراغ، بل إنه مرهون بتوفر عدد من العوامل الموضوعية المرتبطة بالبعد الإعلامي، فوسائل الإعلام - في ظل ما يشهده العالم من تطورات تكنولوجية غير مسبوقة - أصبحت أحد أهم وسائل إمداد المواطنين بالمعلومات، كما أنها واحدة من أهم وسائل إحداث التغيير المجتمعي.

ولقد حققت ثورة الاتصال وتكنولوجيا المعلومات طفرة واسعة لوسائل الإعلام، لتكون واحدة من أكبر وأرقى أدوات الحوار الاجتماعي، فقد امتلكت هذه الوسائل في السنوات الأخيرة قدرات واسعة للوصول إلى مختلف قطاعات المجتمع وفئاته، ووفرت سبلًا للتواصل الاجتماعي لم تكن مسبوقة، وليس أدل على ذلك من شبكة الإنترنت التي وفرت مجالًا واسعًا للتواصل الاجتماعي اللامحدود، ويمكننا القول: إن شبكة الإنترنت هي عالم بلا حدود ولا قيود، يتيح فرصًا لا مثيل لها للحوار الاجتماعي في أفق غير محدود.

كما تُعد وسائل الإعلام نماذج مثالية للحوار الاجتماعي، من خلال ما تقدمه من برامج حوارية ومساجلات علمية، يتم فيها عرض الآراء ووجهات النظر المختلفة والمتباينة بأسلوب راق؛ يدفع قطاعات المجتمع المختلفة للاقتداء به وتبنيه.

وعلى الرغم من تعدد المؤسسات الاجتماعية المنوط بها القيام بدور فاعل في غرس مشاعر وأحاسيس الانتماء للوطن لدى الناشئة والشباب، ما بين الأسرة ـ باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى في حياة الفرد ـ والمؤسسات التعليمية، والمؤسسات الدينية، والمؤسسات الثقافية، والأحزاب والقوى السياسية، فإن وسائل الإعلام المختلفة تؤدي دورًا محوريًّا وأساسيًّا في مجال دعم قيم الانتماء والولاء للوطن، لما تملكه من قوة تأثير في حياة الأفراد، وبخاصة فئة الشباب التي ترتبط بتلك الوسائل بصورة كبيرة، وتعتمد عليها، باعتبارها مصادر أساسية لاستقاء الأخبار والمعلومات، وتشكيل الآراء والاتجاهات، بشأن القضايا المطروحة.

وتتضاعف أهمية هذا الدور الذي يمكن أن تضطلع به وسائل الإعلام في هذا الوقت بالذات؛ حيث يشهد عالمنا ظهور مفاهيم جديدة كالعولمة، والكوكبة .

ومن هنا تظهر أهمية قيام الإعلام الوطني بدوره في مجال دعم انتماء فئة الشباب على وجه الخصوص للوطن، بحيث يكون هذا الإعلام بمثابة حائط صد لكافة محاولات وسائل الإعلام المعادية، التي تعمل على

زعزعة أمن واستقرار الوطن، وإضعاف بنيته الداخلية، من خلال تقديم كل ما من شأنه مناهضة مشاعر الانتماء للوطن.

ويمكننا الإشارة إلى بعض أدوار الإعلام الوطني؛ لدعم الانتماء للوطن:

- التركيز على دعم مفهوم المواطنة.
- إبراز أهمية التضحية والفداء من أجل الوطن، وفي تاريخنا العربي والإسلامي العديد من النماذج المشرقة التي قدمت أرواحها دفاعًا عن أوطانها.
- تقديم النماذج الإيجابية للشخصيات الوطنية التي قدمت المثل والقدوة، من رموز العمل الوطني، من علماء وقادة ومفكرين.
- التعريف الدقيق بقيم الممارسة السياسية المنضبطة، وتشجيع الشباب على ممارسة دوره في العمل الواعي والداعم للوطن.
- التعريف بالآليات التي يمكن من خلالها للشباب تفعيل شعورهم بالانتماء للوطن.
- التأكيد على أن الانتماء للوطن ليس مجرد شعارات أو هتافات أو أغنيات حماسية فقط ، بل إن الانتماء الحقيقي هو الذي يدفع للعمل بجد واجتهاد؛ لرفعة شأن الوطن ومكانته.
- دعم الارتباط بلغة الوطن والاعتزاز بها، فلحمة اللسان هي أقرب وأقوى اللحم الرابطة بين البشر.
- التأكيد على أن الانتماء للوطن لا يتعارض بأي صورة مع الانتماء للدين، فالتكامل بين الهوية الدينية والهوية الوطنية للفرد والارتباط بينهما، تكامل وارتباط وثيق، لا يمكن التشكيك فيه بأي حال من الأحوال.
- التأكيد على أن الانتماء للوطن يجب أن يكون قيمة راسخة في أعماق الفرد ، بصرف النظر عن انتماءاته الأيديولوجية الأخرى.
- تعزيز قيمة الوحدة الوطنية لدى الشباب ، والتأكيد على أنها السبيل الأوحد لرفعة شأن الوطن، ودعم أمنه واستقراره.
- التأكيد على احترام الآخر المختلف عقديًا أو فكريًا.. إلخ، والوقوف عند حد الاختلاف الحميد الذي ينتهي بانتهاء الحوار ثم العمل معًا من أجل هدف أسمى، وهو الإعلاء من قيمة الوطن.
- فتح مجال المشاركة لجميع المواطنين، والمؤسسات الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني، وتشجيعهم من خلال خلق حوار أوسع بين الأطراف المعنية بالقضايا التي تهم الرأي العام.

ولا شك أن وسائل الإعلام الوطنية مطالبة بالقيام بدورها في مجال دعم الحوار المجتمعي، وتعزيز ثقافة الانتماء، وفيما يلي نقترح بعض الآليات في هذا المجال، ومن أهمها:

إعداد وتنفيذ حملات إعلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة تعزز من قيم الولاء والانتماء للوطن، وتعزز ثقافة الحوار، على أن تُستخدم فيها أساليب فنية مبتكرة ، تتسم بالجاذبية والإبهار.

أن تقدم وسائل الإعلام نفسها نماذج إيجابية لاحترام قيم الحوار، واحترام الرأي والرأي الآخر، وأن يقدم الإعلاميون لأنفسهم صورة إيجابية لتعزيز الانتماء للوطن ، بوصفهم قدوة لقطاعات كبيرة من النشء والشباب.

تسليط الأضواء على النماذج البطولية المشرقة التي دافعت عن أوطانها، وبذلت أرواحها ودماءها في سبيل رفعة الأوطان، والذود عن أراضيها.

الاهتمام بالإنتاج الدرامي من الأفلام والمسلسلات التي تبرز تضحيات أبطال بارزين في مختلف الحقب التاريخية؛ لتكون أمثلة يحتذى بها.

التدقيق في نشر أو إذاعة معلومات وأخبار تمس أمن الوطن واستقراره ، وأن يكون الإعلاميون حائط الصد أمام كل من يحاول بث الشائعات، والأخبار الكاذبة ، التي تكدر السلم العام ، وتنشر حالة الإحباط بين المواطنين.

أن يلتزم الإعلاميون- عند مخاطبتهم للجمهور- بالدقة والموضوعية والفهم الصحيح لواقع الوطن ، وما يواجهه من تحديات داخلية وخارجية ، والبعد عن الأساليب الخارجة عن آداب المجتمع وقيمه وأعرافه.

الحرص على تغطية كافة الأنشطة والفعاليات الداعمة لمفهوم الانتماء والمواطنة ، وحشد الجمهور للتعرف عليها والمشاركة فيها.

دعوة المواطنين للمشاركة السياسية في كل ما يشهده الوطن من فعاليات انتخابية ، من خلال تعريفهم بحقوقهم في الترشح والانتخاب.

ابتكار أساليب أكثر جاذبية وعصرية للاحتفال بالمناسبات الوطنية، بحيث لا تكون مراسم الاحتفال تقليدية ومكررة، أو تنم عن غياب كامل عن الواقع المعاصر، ومتطلبات الشباب.

الاهتمام بتوقير الرموز الوطنية في مختلف المجالات، والحفاظ على صورتها ومكانتها لدى المواطنين.

الرد على كل ما تنشره أو تذيعه وسائل الإعلام المعادية مما يهدد أمن الوطن واستقراره ، وأن يكون ذلك من خلال تفنيد موضوعي لكل ما تروج له الآلة الإعلامية المعادية ضد وطننا.

احترام اللغة العربية، لغة القرآن، والحرص على استخدامها في كل ما تقدمه من مواد وبرامج ، وتعزيز مكانتها في نفوس المواطنين وعقولهم.



١- ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة غير الصحيحة :

أ- الحوار مفهوم مستحدث ولم يكن موجودًا في القدم. ( )

ب- يجب أن نتعامل بالحوار حتى مع من يخالفنا في الرأي . ( )

جـ - الحقيقة الثابتة ليست ملكًا لأحد أيًا كانت مكانته. ( )

د- الانتماء للوطن يتعارض مع الانتماء للدين . ( )

٢- تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين :

أ- أطلق علماء المسلمين على فنون الحوار .... (الحجة – المحادثة - المحاجة – الحوائج) .

ب- ظهرت في العصر الحديث العديد من الروابط مثل .... (النقابات – النوادي - العائلات – الأسر).

جـ - يتوقف نجاح الحوار الاجتماعي على ..... (اتفاق أطرافه – اختلاف أطرافه - تنوع أطرافه - حسن نوايا أطرافه).

٣- بم تفسر ...؟

أ- نفّر الإسلام من الجدل المذموم.

ب- يعد الحوار من أهم أدوات التواصل.

جـ - تعد وسائل الإعلام نماذج مثالية للحوار.

٤ - ما النتائج المترتبة على ... ؟

أ- توفر مناخ ديمقراطي للحوار.

ب- ظهور مصطلح العولمة.

جـ - قيام الإعلام الوطني بدوره.

٥ - أجب عما يأتي:

أ- بم يمتاز الحوار الفلسفي؟

ب- ما المقصود بالحوار الاجتماعي؟

جـ - وضح دور الإعلام الوطني في دعم الانتماء للوطن؟

٦ - اذكر أمثلة تؤيد ما يأتي:

أ- قِدَم مفهوم الحوار.

ب- المحاجة وسيلة لاكتساب المعارف.

جـ - أهمية الحوار الاجتماعي.

مطابع دار التيسير

رؤية مستقبلية لإعادة بناء الإنسان المصري

في ضوء ما جاء بالكتاب عن أهمية الإنسان كخليفة الله في الأرض وأهمية بناء الإنسان على الأسس الصحيحة التي تراعي التوازن بين القيم الدينية وبين إعداد الإنسان لإعمار الأرض ومسايرة التطور حتى تستمر الحياة وتستقيم جوانبها، ويقوم الإنسان بدوره على الوجه الأكمل، ولن يستقيم ذلك إلا من خلال غرس القيم في نفوس أبنائنا .

وعلى ذلك فإن استراتيجية بناء الإنسان المصري تهتم أساسًا بالتركيز على الناحية القيمية، في محاولة للعمل على دعمها وملاءمتها لمتطلبات تحقيق التنمية الشاملة ، بحيث يتهيأ للإنسان المصري القيام بالدور الكبير المتوقع منه لتحقيق ذلك الهدف.

ولذلك فإننا إذا كنا نبحث عن الطريق الأمثل للاستفادة بمواردنا البشرية لصالح الأهداف القومية، فإن ذلك الطريق هو في عبارة واحدة : طريق إعادة بناء الإنسان المصري وتهيئة المناخ المناسب لانطلاقه، وذلك وحده هو الطريق للوصول بمصر إلى أهدافها الوطنية .

مخرجات التعلم:

من المتوقع في نهاية هذا الموضوع أن يكون الطالب قادرًا على أن:

- يوضح أفضل السبل للاستفادة بمواردنا البشرية
- يستنتج دورالقيم والعادات والتقاليد في البناء الاجتماعي
- يدلل على أهمية الثقافة والتعليم في بناء الإنسان
- يتحدث عن أهمية التربية بأنواعها المختلفة في بناء الإنسان المصري

المهارات الحياتية: التفكير الناقد - التخطيط الجيد - حل المشكلات - الإبداع .

القيم: المساواة - العدل - التواصل .

القضايا: التنمية المستدامة .

وإذا كان الهدف هو إعادة البناء فيجب الإشارة إلى جانب مهم لا يحظى بالعناية الكافية في البناء الاجتماعي، وهو ما يتصل بالسلوك والقيم والعادات والتقاليد، فقد اعتاد العلماء عند الحديث عن التغيير في البناء الاجتماعي التركيز على إعادة توزيع الثروة، وإزالة الفوارق بين الطبقات، وتكافؤ الفرص في العمل، وحقوق العمال ... إلخ، ومع التسليم الكامل بأهمية ذلك في البناء الاجتماعي، وخاصة في بلادنا حيث عانت مصر لفترات طويلة من اختلال هيكل ذلك البناء، إلا أن إغفال الجانب المعنوي يؤدي إلى خلل في التوازن الحيوي اللازم للتنمية البشرية.

ومن الظواهر الاجتماعية التي يجب التصدي لها ظاهرة عدم الانضباط، وذلك بتحديد أسلوب علاجي يتمثل في تعديل القانون بما يتماشى مع مقتضيات الظروف الموضوعية الجديدة للواقع مما يجعل تطبيقه ممكنًا، بالإضافة إلى تطبيق القانون بواسطة القائمين على تنفيذه بشكل يتماشى مع الواقع، مع مراعاة تقديم الثواب والعقاب، والتأكيد في عمليات التنشئة الاجتماعية على أهمية اتباع مثل هذه النظم والقواعد.

ومن الأبعاد المهمة التي يقتضيها البحث عن الطريق الأمثل لإعادة بناء الإنسان المصري، البعد الثقافي، فهناك من

يرى بحق أن التنمية البشرية الصحيحة تقتضي ثورة تعليمية وثقافية وتربوية، تتيح لنا أن نلحق بعصر الثورة العلمية والتكنولوجية والإبداعية التي يعيشها العالم المتقدم اليوم، ولهذا فإن هذا العقل الجديد هو الذي تنشده مصر في نضالها للتحرر من التخلف واللحاق بركب العالم المتقدم.

بالإضافة إلى ذلك فإننا لن نكون متقدمين إلا بقدر ما نكون مبدعين، ولن تتوقف التنمية على ما نستطيع أن نوفره من موارد إنسانية ومالية وطبيعية بقدر ما ستتوقف على قدرتنا على أن ننظم هذه الموارد تنظيمًا علميًّا، وعلى أن نعبئها تعبئة إبداعية، وما دامت التنشئة هي محور هذه التعبئة فلا بد أن تكون تنشئة إبداعية لتتفق مع أحدث مستلزمات عملية التنمية.

إن المجال الثقافي العام يأخذ مكانًا يسعى إلى الاستخدام الأمثل للموارد البشرية في بلادنا، ويتجه إلى بناء الإنسان المصري، ولإنجاز هذه المهمة الشاقة والبعيدة المدى والآثار فإن علينا أن نتعمق في حقائق المشاكل التي يواجهها الإنسان المصري؛ ذلك لأن النظرة السطحية للأمور قد تؤدي إلى الخلط بين الحضارة بأبعادها وأصولها وبين المدنية بمظاهرها الخارجية.

ولذلك فعلينا السعي لإنتاج التكنولوجيا الحديثة والمتقدمة، وعدم الاكتفاء بالحصول على نتائجها وثمارها، بالإضافة إلى بعث التراث الحضاري المصري الأصيل والوصول إلى جوهره، لكي نصل إلى التوازن اللازم لتقدمنا، فالتقدم الحضاري وإعادة البناء ليس شكلًا ولا أدوات يستعيرها الناس فتحدث المعجزة، وإنما هو روح تكمن وراء كل هذا الإنجاز المادي والفكري، فإذا تطورت الروح أو تغيرت تغير العالم من حولها، وتغيير النفس بهذه الطريقة الكلية والجذرية هو الذي يحدث التقدم الحقيقي الذي يتكامل فيه الباطن مع الظاهر، وغاية هذا التغيير أن يتطابق القول والعمل، وأن يتحول الإيمان من القلب إلى إنجاز في واقع الحياة، وهذا يعني أن يتعايش الناس بالقيم ، وأن يقوموا بتطبيقها بدلًا من التجادل حولها.

ومما لا شك فيه أن المجال التربوى له علاقة وثيقة بالاستخدام الأمثل للموارد البشرية وإعادة بناء الإنسان المصري، لذلك يجب الاهتمام بأهداف التعليم وضرورة تضمنها لضرورات الحياة المصرية ورياضة العقل الذهنية والروحية وتنمية القدرات الإبداعية، كما يجب الاهتمام بالتطوير الشامل والثورة التعليمية، واختيار المناهج المناسبة في مراحل التعليم المختلفة على أسس نفسيه صحيحة، ومن حيث أسلوب التعليم يجب التخلص من الأسلوب التقليدي القائم على الحفظ وحشو أذهان التلاميذ بالمعلومات التي ترهق عقولهم.

ولا يمكننا أن نترك الحديث في مجال التعليم بغير التعرض للمشكلة التي تهمنا في بلادنا بالدرجة الأولى وهي الأمية؛ لما تتركه من آثار سلبية على القدرة الإنتاجية للعاملين، وكافة الشئون ذات الطابع العام التي تتصل بالتنمية، لذلك فهي قضية قومية عاجلة يجب أن توضع لها بواسطة المتخصصين خطة طموحة فعالة، تضع في الاعتبار النمو السكاني المطرد، والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في البيئات التي تتم فيها مكافحة الأمية، وضرورة تبني كبار المسئولين في الدولة لقضية محو الأمية والتوعية الشاملة للجهاز الذي سيقع عليه عبء العمل في هذا المضمار، بالإضافة إلى استثمار طاقات الشباب

لهذا العمل الإنساني، ووضع المكافآت والمسابقات والحوافز الكبيرة لهم تبعًا للنتائج المتحققة.

ونستعرض فيما يلي أهم أنواع التربية التي ينبغي أن نوجه إليها العناية، ونبدأ بالحديث عن التربية الدينية، تلك التربية التي تصل إلى صميم الحياة التي نعيشها ولا تقتصر على المجالات في أمور سطحية، ومن هنا نؤكد على أهمية إحياء القيم الاجتماعية والدينية، والتي تتناول بالإضافة إلى جانب العبادات صميم أسلوب الحياة العملية والعلاقات الإنسانية، بشكل لو أحسن فهمه وتطبيقه لكان أفضل أساس في بناء الأمم وأفضل نموذج للتقدم، فديننا ينبذ المبالغات ويدعو إلى الوسطية والاعتدال، ولعل ذلك هو نفسه أحد متطلبات الحياة المصرية، ويدعو إلى التفكير العلمي الموضوعي الذي يتعارض مع المبالغة أو التطرف أو التعصب؛ لذلك فإن التمسك بالتربية الدينية هو أساس بناء الإنسان الأصيل.

وعلى الرغم من أهمية التربية الدينية في بناء الإنسان المصري إلا أن هناك مجالات أخرى من التربية لا يمكن تجاهلها في هذا الصدد، **ويمكن تصنيفها على النحو التالي :**

- التربية الصحية، ويقصد بها توجيه النشء للاهتمام بصحته عن طريق الاهتمام بالنظافة الشخصية، ونظافة البيئة.
- التربية الرياضية التي تهدف إلى إتاحة فرص ممارسة الرياضة للجميع.
- التربية الفنية، والتي تساعد على الربط بين الفن ومجالات الحياة العملية.
- التربية الفكرية والعلمية، ومفهومها أن يربى النشء على الأسلوب العلمي الموضوعي في التفكير، والاستعداد لتقبل رأي الآخر.
- التربية الثقافية، تشجيع النشء على تحصيل المعرفة والتزود بها من مصادرها المختلفة.
- التربية الوطنية التي تعمل على غرس حب الوطن في النشء.
- التربية العسكرية التي تغرس في أبنائنا القيم الإيجابية كالتعاون والتضحية والانضباط والنظام.
- التربية السياسية بما تهدف إليه من تعويد النشء ، على أسلوب الحوار والمناقشات كأسلوب للوصول للقرار.
- التربية الاقتصادية ، ومفادها غرس بعض المفاهيم الاقتصادية في نفوس النشء ، مثل: قيمة العمل ، وترشيد الاستهلاك ، والتخطيط، وطرق الإدارة.
- التربية المهنية، وتتمثل في تغيير الاتجاهات نحو العمل اليدوي وتنمية الوعي الإداري.
- التربية الأسرية : تهدف إلى كيفية تعامل الوالدين مع أبنائهم، لتنشئة اجتماعية سوية وبناء علاقة صحية معهم قائمة على القيم والفضائل.
- التربية التكنولوجية : تهدف إلى تزويد الفرد بالقدر اللازم من الخبرات التكنولوجية من معارف ومهارات واتجاهات وسلوك وأخلاقيات والتي تعمل على تنوير هذا الفرد وتثقيفه تكنولوجيا.

ويكاد يكون من الصعب التطرق لموضوع الطريق الأمثل للاستفادة بمواردنا البشرية بغير التوقف عند الجانب الإداري للموضوع، والذي يؤدي إلى عدم الاستفادة المثلى بالطاقات البشرية ، وعلى العكس من ذلك فإن الإدارة الجيدة يمكنها

بأقل الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة أن تحقق نسبيًا أفضل النتائج بالاعتماد على مثل تلك الإمكانيات المتاحة.

ننتقل بعد ذلك إلى الحديث عن البعد الاقتصادي، والذي يقودنا إلى موضوعات ينبغي التطرق إليها لتأثيرها على التنمية البشرية وإعادة بناء الإنسان المصري، كالانفجار السكاني وهجرة القوى العاملة.

فمشكلة الانفجار السكاني ترتبط بغير شك بعملية بناء الإنسان المصري؛ حيث تؤثر سلبًا على إمكانيات مواجهة متطلبات ذلك البناء بأبعاده المختلفة، فضلًا عن تأثيرها السلبي على نسبة ارتفاع الدخل القومي، بالإضافة إلى تفاقم مشكلات الإسكان والخدمات والتعليم والغذاء والمواصلات.

وفيما يتعلق بهجرة القوى العاملة نجد أن لها آثارًا إيجابية تتمثل في إضافة أبعاد جديدة للشخصية المصرية بما تكتسبه من خبرات ، وآثارًا سلبية نتيجة فقد مصر لأكفأ العناصر وبالتالي عدم الاستفادة بها.

وما يهمنا التركيز عليه هنا هو الحاجة إلى إعداد خطة جادة ومتكاملة تهدف إلى حسن إعداد المصري المسافر للعمل بالخارج، وبذل الجهود الكافية لتعميق صلات المواطنين في الخارج بمصر، وجذب مدخرات المصريين في الخارج من خلال فتح المجالات أمامهم لتحويل مدخراتهم بشروط مجزية، وتقديم المشروعات الصغيرة المدروسة.

أما عن البعد السياسي فيعد من أهم الأبعاد جميعًا إذا كنا بصدد البحث في استراتيجية بناء الإنسان المصري، فمما لا شك فيه أن الحياة السياسية الصحيحة والرشيدة في أي بلد تعتبر هي القطاع القائد والمثري لكل الإنتاج الحضاري في ذلك البلد، من حيث الثقافة والتعليم، ونزاهة الإدارة وكفاءتها، وسلامة المجتمع وحيوية النشاط الاقتصادي، وبقدر ازدهار الحياة السياسية بقدر ما يكون الازدهار الحضاري في كافة القطاعات.



١- ما النتائج المترتبة على:

أ- إغفال الجانب المعنوي في البناء الاجتماعي.

ب- انتشار الأمية في بلادنا.

جـ - الانفجار السكاني.

٢- اكتب بحثا في واحد مما يلي:

أ- أهمية البعد الثقافي في بناء الإنسان.

ب- أهمية التربية الدينية.

جـ - مجالات التربية الداعمة لبناء الإنسان.

ضع حلولا لما يلي:

أ- الخروج على القانون.

ب- الأمية.

الأبحاث التي أخذت منها موضوعات الكتاب

١. مقدمة لأبحاث المؤتمر الدولي التاسع والعشرين الذي نظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة في ١٣- ١٤ جمادى الأولى ١٤٤٠هـ الموافقين ١٩- ٢٠ يناير ٢٠١٩م الذي كان موضوعه: «بناء الشخصية الوطنية وأثره في تقدم الدول والحفاظ على هويتها»: للأستاذ الدكتور : محمد مختارجمعة ـ وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

٢. الكليات الست : للأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة - وزير الأوقاف .

٣. دور الأسرة في تعزيز الانتماء للوطن : للأستاذ الدكتور : إبراهيم صلاح الهدهد ـ الأستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهرالشريف .

٤. بناء الشخصية الوطنية في عالم متغير «رؤية إسلامية» : للأستاذ الدكتور/ محمد الشحات الجندي - رئيس الجامعة المصرية للثقافة الإسلامية بكازاخستان - مصر.

٥. دور المعلم القدوة وأثره المباشر في بناء شخصية طلابه : للأستاذة الدكتورة / عزة محمد أبو الهدى - أستاذ علم الاجتماع -كلية الدراسات الإنسانية ـ جامعة الأزهر- مصر .

٦. المؤسســات الوطنية ودورها في بناء الشخصية القوات المسلحة المصرية أنموذجًا: للسيد اللواء أركان حرب / بهاء الدين علي الحريشي- لواء دكتور / حسام الدين أنور علي- مصر.

٧. دور الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار المجتمعي ودعم الانتماء الوطني : للأستاذ الدكتور/سامي محمد ربيع الشريف - عميد كلية الإعلام بالجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات - مصر.

المواصفات الفنية:

رقم الكتاب:	
مقاس الكتاب:	$\frac{1}{٨}$ (٥٧ × ٨٢) سم
طبع المتن:	٤ لون
طبع الغلاف:	٤ ألوان
ورق المتن:	٧٠ جم أبيض
ورق الغلاف:	١٨٠ جم كوشيه
عدد الصفحات بالغلاف:	٧٦ صفحة

http://elearning.moe.gov.eg

طبع بمطابع دار التيسير بالقاهرة